أثر الفلسفة الشرقية والعقائد الوثنية
في برامج التدريب والاستشفاء المعاصرة

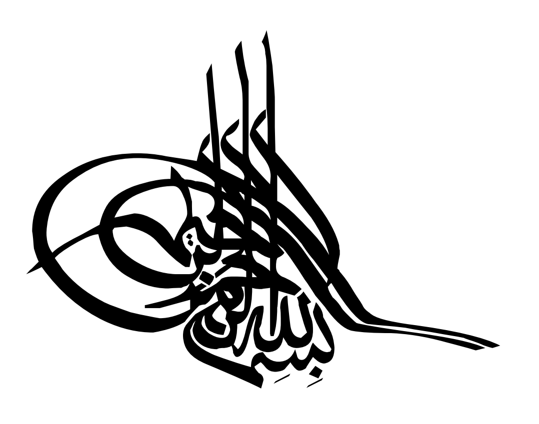
أثر الفلسفة الشرقية والعقائد الوثنية في برامج التدريب والاستشفاء المعاصرة

تأليف :

د.فوز بنت عبداللطيف كامل كردي

أستاذ العقيدة والمذاهب المعاصرة

جامعة الملك عبدالعزيز - جدة



المقدمة

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون، والصلاة والسلام على إمام الأولين والآخرين محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد....

فإن المتابع للواقع الأيدلوجي المعاصر يجده يزخر بكثير من المعتقدات والمبادئ الفلسفية الروحية الشرقية، التي عُمل على بعثها وإحيائها بطرق جديدة تتناسب وثقافة العصر ومتطلباته، وأنماط المعيشة الجديدة، وتتناسب في كثير من مضامينها وتطبيقاتها مع الدعوات العالمية المنادية بالانفتاح الثقافي والأخوة الإنسانية بل والكونية مما سهّل انتشارها وقبولها لدى شرائح متنوعة في المجتمعات الإنسانية.

ولعل أبرز الطرق التي تحمل وتنشر كماً كبيراً من هذه المبادئ الفلسفية والمعتقدات الدينية اليوم؛ تلك التي أخذت طابع التدريب أو الاستشفاء؛ لكونها تلبي حاجة الناس اليومية، وتتواءم

مع تطلعاتهم في الوصول إلى النجاح والتميز والصحة والسعادة لا سيما وقد انحسر دور الأسرة كثيراً وتأثرت الحياة اليومية لعامة الناس بالنمط الغربي للمعيشة الذي تطغى عليه المادية مع نقص في الجانب الروحي، ومن جانب آخر أصبح القلق على الصحة سمة عصرية نتيجة للتغيرات الكونية والتقدم الصناعي وما يخلفه من آثار، كما أن سرعة وصول الأخبار وتهويلها، وانتشار الشائعات حول الحروب والكوارث والأمراض الوبائية وغيرها يسهم في زيادة مشاعر الخوف والقلق لدى عامة الناس مما يدفعهم إلى قبول ما يعرض عليهم على أنه طريق تحقيق مطلوبهم من الصحة والسعادة قبل أن يتأكدوا من صحته.

ومن هنا تبرز أهمية هذه الدراسة التي تتبع أثر الفلسفة الشرقية والعقائد الوثنية التي نُشرت بين عامة الناس في العالم اليوم، ويمارسها فئام من المسلمين اغترارا بظاهرها التدريبي أو العلاجي، فينساقون وراء دعايات مسوقيها التي تعِد بالتغيير لحياة أفضل عنوانها الصحة والسعادة والنجاح، وهي ادعاءات مبالغ فيها، يشهد الواقع بأن ما يتحقق منها أقل بكثير من الوعد المأمول مع ما تجر إليه من خسائر مالية أو نفسية أو صحية.

وتتمحور هذه الدراسة في بحث أثر الفلسفة الشرقية ومعتقداتها الوثنية التي تُنشر في العالم اليوم عبر أنواع خاصة من برامج التدريب والاستشفاء الوافدة من الشرق عبر الغرب في العصر الحديث، وفيها وصف لحقيقة أبرز هذه البرامج وأسمائها

التسويقية .وقد اقتضت طبيعة موضوعها تقسيمها إلى ثلاثة مباحث على النحو التالي:

* **المبحث الأول**: سريان الفلسفة الشرقية في الحياة اليومية.
* **المبحث الثاني**: أهم المبادئ والمعتقدات الفلسفية الشرقية.
* **المبحث الثالث**: أبرز برامج التدريب والاستشفاء ذات الأصول الفلسفية الشرقية.

وقد جعلت الحديث في هذا البحث منصباً لعرض ما نص عليه العنوان متجاوزة ما تميل إليه النفس من عرض الحق والهدى مقابل الضلالات والفلسفات، أو الرد على كل باطل وادعاء، وعزائي في ذلك أن الحق أبلج وقد كتب فيه أهل العلم والفضل كثيراً، والحاجة قائمة إلى بيان حقيقة الباطل في مختصر يُسهل وصول المعلومات إلى العلماء فتمام تصور الباطل كاف لرده وبيان فساده.

وقد بذلت جهدي في تبسيط المفاهيم الفلسفية الشرقية، ووصف حقيقة تطبيقاتها المعاصرة من خلال السياق الإسلامي مع بيان الأسماء والمصطلحات الدالة عليها في البرامج التدريبية والاستشفائية المعاصرة لهدف أن تكون هذه الدراسة مرجعاً لمعرفة حقيقة هذه البرامج لمن يتطلعون لها، وللباحثين والعلماء والدعاة لتمكنهم من القيام بدورهم في الحكم عليها وإقامة واجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيما يتعلق بها، فيسلم للناس

دينهم الذي هو عصمة أمرهم، وتسلم لهم دنياهم على المنهج المرضي عند الله لمعاشهم. والله أسأل بأسمائه الحسنى وصفاته العلا أن يحق الحق ويبطل الباطل. إنه المستعان وعليه التكلان.

د.فوز بنت عبداللطيف كردي

Fowz3k@gmail.com

المبحث الأول

سريان الفلسفة الشرقية
في الحياة اليومية

الفلسفة الشرقية - كسائر الفلسفات الفكرية الشمولية - هي عند أهلها بديل عن الدين، منها يستمدون تصورهم للوجود والكون والحياة، ومن خلال مفاهيمها يحاولون الوصول إلى أسرار ما وراء عالم الشهادة من الغيبيات. فهي تقدم لهم الإجابة عن الأسئلة الضرورية الكبرى: من أنا؟ وكيف وجدت؟ وما غاية وجودي؟ وما علاقتي بهذا الكون؟ وإلى أين المصير؟

ولاشك أن التصورات والمفاهيم والإجابات الفلسفية لن توصل إلى اليقين والحقيقة الكاملة مهما بلغ أصحابها من الحكمة؛ لكونهم يعتمدون على محاولات العقل البشري لتخطي مجال عالم الشهادة وسبر أغوار الغيب، والعقل عاجز عن الوصول إلى كامل الحقيقة فيما يتعلق بعالم الغيب ويبقى مفتقرا في معرفة تمامها وتفاصيلها إلى الوحي؛ فالتوحيد والنبوة وبدء الخلق والجزاء والمصير أمور لا مطمع للعقل السليم في معرفة

حقيقتها إلا من طريق الوحي، ولو كان العقل وحده كافياً لمعرفتها لما بعث الله الرسل وأنزل الكتب وجعل الحجة على الناس قائمة بهم، قال سبحانه: ﴿رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةُۢ بَعۡدَ ٱلرُّسُلِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ١٦٥][(١)].

والفلسفة الشرقية في العصر الحديث قد تخطت حدودها الجغرافية وانتشرت في العالم أجمع عبر قوالب تدريبية حياتية واستشفائية علاجية كان للغرب دور كبير في تسويقها ونشرها بعد أن بهره مافيها من روحانيات طال تعطشه لها. ومن ثم فلم تعد مخاطر هذه الفلسفات محصورة في نتاجها الفكري المضطرب وتصوراتها المشوهة عن الحقائق الغيبية الذي قد يتأثر به طبقات من الفلاسفة والعلماء يفكرون في مفاهيمها ويتناظرون حول نظرياتها، وإنما تُرجم نتاجها الفلسفي بشكل برامج تطبيقية تتوجه لعامة الناس وتمتزج بالحياة اليومية كما هي عند الشرقيين، فعامة الطاويين والهندوس والبوذيين يطبقون مبادئ فلسفاتهم في كل شؤون حياتهم عبر الطقوس والممارسات المبنية عليها في الحياة اليومية دون أن يهتموا بمعرفة ما وراءها من فلسفة. واليوم نرى من المسلمين وغيرهم من يطبق هذه الفلسفات أيضًا كذلك دون أن يدرك أصولها العقائدية يقول د.دوجلاس تشانغ *Douglas.k. Chung*

(١) ينظر: مقدمة شرح العقيدة الطحاوية: ٢٦.

- أستاذ علم الاجتماع في جامعة متشغان بأمريكا -: «كثير من الناس يمارسون الشي كونغ، والتاي شي، والإبر الصينية يوميًا دون أن يعرفوا أنهم يمارسون الطاوية»[١].

انتشار الفلسفة الشرقية في العصر الحديث:

كان للتقدم السريع في الاتصالات وللانفتاح المعرفي الكبير على الشرق في العصر الحديث أثر واضح في سريان المبادئ والفلسفات الشرقية بعقائدها الوثنية عبر الطقوس والممارسات اليومية في المجتمعات الإنسانية متخطية أتباعها إلى غيرهم، وكان أول المتأثرين بالفلسفة الشرقية الغربيون الذين بهرتهم روحانيات الشرق وتطبيقاتها في الحياة اليومية، في حين كانوا يعيشون فصاماً بين بقايا دينهم المحرف ومعطيات الفلسفة القديمة، ويحملون مخلّفات الصراع الكبير بين العلم والدين الذي ذاقوا ويلاته سنين.

ولذا وجدت الفلسفة الشرقية في الغرب كثيراً من المتلهفين، وكان لمن سموا بـ«المرشدين الروحانيين» القادمين من الهند والتبت قبولا كبيرا، فانتشروا يبشرون بأديانهم الشرقية في أمريكا وأوربا عبر تطبيقاتهم الروحانية المتنوعة، وتكونت من أثر دعواتهم طوائف كثيرة في المجتمع الغربي تجتمع حول الممارسات الروحية الشرقية.

---

(١) Sourcebook of the World's Religions: An Interfaith Guide to Religion and Spirituality Beversluis, Joel D

وفي الستينات الميلادية من القرن المنصرم بدأ ظهور حركات روحانية منظمة في الغرب كان من أبرزها (حركة القدرات البشرية الكامنة) *Human Potential Movement* التي ضمت مجموعة من فلاسفة وعلماء غربيون متخصصون في فروع العلم المختلفة، جمعهم الإيمان بأن لدى الإنسان قدرات كامنة وخارقة للمعتاد، ومتجاوزة للطبيعة البشرية المعروفة، وأنه يجب العمل على تحريرها وإبرازها لعموم الناس للاستفادة منها في جوانب حياتهم، تلك القدرات التي يرون أن الشرقين عرفوها وطوروها عبر فلسفاتهم الروحانية، وطقوسهم المتنوعة فتميزوا بقدرات فوق العادة.

وكان من أهم أهداف تلك الحركة دراسة هذه القدرات وطرق تعامل الشرقيين والوثنيين معها والعمل على إعادة تصميم الطقوس المساعدة على ذلك بشكل يتناسب مع طبيعة العصر العلمية ومتطلبات الحياة اليومية لعامة الناس على اختلاف أديانهم وانتماءاتهم. ولذا حرصت الحركة على إبراز الحياد الديني وادعاء أن التطبيقات التي تصممها وتدعو لها تتناسب مع مختلف الديانات والعقائد ولا تختص بأهل الديانات والفلسفات الشرقية رغم أنها مقتبسة منها.

وظهرت برامج متنوعة تحت اسم برامج «التنمية البشرية» *Human Potential of Development* مثّلت تطبيقات عملية لفكر «حركة القدرات البشرية الكامنة» المستقى من الفلسفات الشرقية

والعقائد الوثنية المختلفة، وبدأ تسويق البرامج لعامة الناس من أجل تمكينهم من اكتشاف قدراتهم الكامنة وتحريرها والاستفادة القصوى منها. وانطلق التدريب والترويج على برامج الحركة التدريبية والاستشفائية المتنوعة مع التبشير ببدء حياة جديدة سعيدة يكون الناس فيها بقدرات علمية وتأثيرية يصلون من خلالها لما ينشدون من السعادة. وقد ظهر واضحاً للأوساط العلمية في الغرب التي تابعت انتشار تلك البرامج تأثر أصحابها وأتباعهم بالأديان الشرقية واعتبار البوذيين أنموذج لتلك القدرات المحررة دون اعتبار لصدق ما يُنشر من مفاهيم وما يُدّعى من نتائج، ودون الاهتمام بالمنهج العلمي لما يُنشر على أنه حقائق علمية.

ومن المؤكد أن قوة التيار المنادي بالعودة للروحانيات في الغرب كان له دورراً بارزاً في تلقي تلك البرامج بالقبول فتأسست مراكز ومعاهد متعددة تدعو إلى الهدف نفسه: البحث في أسرار القوى الكامنة لدى الروحانيين الشرقيين، وإمكان فهمها وصياغتها في قوالب قابلة للتطبيق لدى عامة الناس من مختلف الديانات. وكان من أبرز هذه المراكز «معهد إيسالن» *Esalen*[١]، الذي يعد

---

(١) معهد إيسالن Esalen بولاية كاليفورنيا في الولايات المتحدة الأمريكية أنشئ عام١٩٦١م من أجل استكشاف الكوامن البشرية واشتهر بمزجه بين الفلسفات الشرقية والغربية. وتقام فيه ورش العمل والتدريبية والعلاجات المستقاة من الفلسفات الشرقية والشامانية. ويهدف المعهد إلى نشر الفكر الروحاني Spirtituality ويجعله بديلاً عن الدين Religion وفي المعهد تكونت=

محضناً رئيساً للفكر الروحاني الشرقي، ومركزاً بحثياً يهدف للجمع بين فلسفات الشرق وبين علم النفس الإنساني (الغربي)، ومقراً لدراسة الطقوس والممارسات الشرقية واكتشاف أسرارها وإمكان نشرها لعموم الناس[١].

وفي معهد إيسالن ولدت حركة روحانية جديدة عن «حركة القدرات البشرية الكامنة» هي «حركة العصر الجديد» *New Age Movement* تخصصت بشكل أوسع في نشر الفكر الفلسفي الروحاني وتسويق تطبيقاته وممارساته المتنوعة لعموم الناس عبر برامج تدريبية واستشفائية ورياضية إيذاناً ببداية عصر جديد يكتشف فيه الإنسان قدراته الكبيرة، ويستغني عن الإله الذي تخبر عنه الديانات السماوية[٢] - بحسب ما يعتقدون -.

وقد صممت حركة العصر الجديد عشرات البرامج التدريبية والاستشفائية المقتبسة من الديانات الشرقية وعقائد القبائل الوثنية

=عشرات المؤسسات الخاصة لنشر فكر المعهد داخل وخارج أمريكا كحركة القدرات البشرية الكامنة وحركة العصر الجديد. ينظر:

- The Upstart Springs: Esalen and the Human Potential Movement, Walter T. Anderson, iUniverse, Lincoln, NE, USA, 2004.

وينظر الموقع الرسمي للمعهد: www.esalen.org

(١) ينظر: - Perspectives on the New Age - edited by: James R. Lewis & J. Gordon Melton, p44.

(٢) ينظر: - Perspectives on the New Age - edited by: James R. Lewis & J. Gordon Melton, pp41-42.

والقائمة على طقوسها ونشرتها تحت اسم «التنمية البشرية» *Human Potential of Development* أو *Personal Development*، وتفوقت برامجها كماً وكيفاً وتسويقا على البرامج السابقة لاسيما وقد تزامنت مع الاهتمام العالمي ببناء الإنسان والاستفادة من القوى البشرية وتطويرها؛ فانتشرت تلك البرامج انتشاراً واسعاً في بدايات ظهورها في أمريكا أولا ثم أوربا، كما اجتاحت العالم العربي والإسلامي خاصة بعد أن تبناها مدربون مسلمون حاولوا تهميش فلسفاتها أو التوفيق بينها وبين مفاهيم الدين الإسلامي بدعوى (أسلمة) العلوم!

وكما هو ملاحظ فإن اسم «التنمية البشرية» *Human Potential of Development* اسم جذاب، ولفظة مجملة تدل على تطوير المهارات، وتنمية جوانب الشخصية ونحوه مما هو مطلب حضاري ملح يسعى إليه عموم الناس على اختلاف دياناتهم وتوجهاتهم للوصول إلى النجاح في حياتهم. كما أنه اسم يشتبه باسم «تنمية الموارد البشرية» *Human Resources Development* الذي هو محل اهتمام عالمي وحضاري على مستوى الدول والمؤسسات، وتقدّم تحت مظلته كثير من البرامج العلمية والتدريبية النافعة سواء المتعلقة بالجوانب الإدارية كالتخطيط، ورسم الأهداف، وإدارة الوقت. والدورات المتعلقة بالجوانب الاجتماعية كدورات تربية الأبناء وفنون العلاقات الأسرية. أوالدورات المتعلقة بالمهارات؛ كدورات فنون الحوار ومهارات

الاتصال والإلقاء ومهارات اللغات والحاسوب وغيرها. وكذلك ما يتعلق بالجوانب النفسية كبرامج التحفيز والتخلص من ضغوط العمل ونحوها مما هو نافع ومفيد لتنمية شاملة مستدامة والعمل جاد على إيجاده والتدريب عليه في المؤسسات العامة ومؤسسات التعليم العالي وغيرها في العالم.

وقد كان لهذا الإجمال في الاسم والتشابه بين اللفظين أثر كبير في امتزاج برامج «التنمية البشرية» الروحانية الطابع مع برامج «تنمية الموارد البشرية» القائمة على نتاج العلوم الإنسانية، واشتبه الأمر لدى كثير من الجهات المستفيدة أفراداً وجماعات لاسيما وقد أصبح التدريب تجارة رائجة وسوقاً مفتوحة تعتمد على قوة الدعاية وشخصيات المدربين.

والحق أن الاختلاف كبير بين برامج «التنمية البشرية» وبرامج «تنمية الموارد البشرية» في الجوهر والحقيقة، وفي الأهداف والمخرجات؛ فبرامج «تنمية الموارد البشرية» برامج أنتجتها الحضارة الغربية عندما اهتمت بالعقل والوقت والعلم، بينما برامج «التنمية البشرية» برامج أنتجتها المدارس الفكرية الغربية المتأثرة بالفلسفة الشرقية وتنظر إلى الإنسان على أنه مخلوق روحاني محبوس في جسد يعطل كثيراً من قواه وإمكاناته، وأنه بالتدريب الروحاني تتحرر قواه، ويترقى إلى حيث الإنسان الكامل كما في البوذية *Trancendentalism* .

انتشار برامج التدريب والاستشفاء في العصر الحديث:

أصبح التدريب في العصر الحديث صناعة حضارية واقتصادية مهمة تقتضيها الخطط التنموية العامة، علاوة على كونه تجارة عالمية رائجة نظراً للطلب الكبير على برامجه بعد أن انحسر دور مؤسسات التدريب الأولى المتمثلة في الأسرة والمدرسة لأسباب كثيرة منها الانفتاح المعرفي والاتصالي، وظروف المعيشية المعاصرة التي قلّصت كثيراً من الوقت المتاح للتربية في الأسرة، وللتفاعل مع المعلمين والمنهج في المدرسة.

كذلك انتشرت برامج الطب والاستشفاء البديل وتطبيقاته المختلفة التي أصبحت ملاذاً للخائفين على صحتهم مع انتشار الأوبئة ومخلفات الكوارث البيئية، والراغبين في الاستغناء عن العلاج التقليدي الكيميائي لاسيما بعد كثرة الحديث عن أخطاء الأطباء وتجارة الدواء وعن الأضرار الجانبية الخطيرة للأدوية الكيميائية.

وهكذا أصبحت برامج التدريب والاستشفاء جزءاً مهماً من متطلبات الحياة المعاصرة، فانتشرت مراكز التدريب تحت مظلات رسمية وغير رسمية. وأصبح من الصعب أحياناً تمييز برامج (تنمية الموارد البشرية) من البرامج التي تحمل فكراً باطنياً وحقيقة فلسفية، فأسماء البرامج أكثرها مجملة لا تفصح عن حقيقتها نحو: برامج الطاقة البشرية ودورات تطوير الذات،

ودورات الهندسة النفسية، ودورات البرمجة اللغوية العصبية، ودورة استراتيجيات العقل، ودورات طاقة الألوان والمكان ونحو هذا.

كما انتشرت طرق الاستشفاء الشرقية في مراكز التغذية والنوادي الصحية ومراكز الطب البديل، وانتشرت عيادات الطب البديل المرخص منها وغير المرخص، واختلط الحابل بالنابل في البرامج التنموية التدريبية والعلاجية؛ وتسربت أنواع من التطبيقات الفلسفية الوافدة التي لم تؤسس على علم الأمراض، وليس لها علاقة حقيقية بالطب، وإنما هي معتقدات فلسفية، وطقوس وثنية مُزجت بقليل من التمارين الرياضية، أو الأدوية والأغذية؛ فاشتبهت بالحق، ونشرت من خلالها أنواع من الباطل والممارسات الشركية. لاسيما وقد تبنى هذه البرامج بعض من العلماء الغربيين المتأثرين بالفلسفة الشرقية، ودعم بعض الأطباء لبعض هذه الممارسات الاستشفائية باعتبارها نوع من العلاج الوهم المفيد يجعل أصحاب الأمراض المستعصية يعيشون باقي حياتهم ضمن إطار من الأمل! ولكان لمعهد إيسالن دور كبير إلى إلباسها الطابع العلمي التجريبي!

كما أن اتصال هذه البرامج بمبادئ الطب الصيني والهندي[(١)]

---

(١) من المسلم به أن الطب الصيني والهندي طب قديم أثبت نجاحه وفعاليته مع كثير من الأمراض، وهو يشمل وصفات علمية وتجريبية كما يشمل عقائد فلسفية=

وفنون القتال والتأثير الشرقية التي اكتسبت شهرة واسعة لتاريخها القديم واهتمامها بالروحانيات أثر كبير في انتشارها العالمي، وجعل الغربيين يقبلون عليها كنظام حياتي يومي يهتم بالجانب الروحي والنفسي؛ فقد تعبوا من جفاف الفكر المادي البحت الذي ساد عندهم قروناً مديدة. إضافة إلى أن قوة الدعاية، وجودة الطرق المسوقة لتلك البرامج. كل ذلك ساهم في نشر تلك البرامج وإظهارها بشكل نمط جديد للحياة العصرية متاح لكل الناس دون تمايز في الثقافات أو الأديان، ووسيلة لحياة جديدة سعيدة يتخلص فيها الإنسان من ضغوط الحياة، وتراكمات طرق التربية القديمة وتأثير المعتقدات السماوية.

ولم يقتصر نشر فكر الروحانيات الفلسفية الشرقية فقط على برامج ودورات (التنمية البشرية) التدريبية، ومنها الوصفات العلاجية والأنظمة الغذائية أو الرياضية في مراكز الطب البديل بل تزامن ذلك مع تأليف الكتب المطبوعة والرقمية، وإخراج الأفلام، وإنتاج الصوتيات وترجمة الموروث الباطني القديم

=وطقوس دينية، وهذه الأخيرة تتداخل مع أكثر أنواع الوصفات الطبية والعلاجية هناك وتلقى رواجاً عند الناس لاتصالها بعقائدهم ودياناتهم.لذا كان من الواجب على أهل التخصص تمييز الطب من الفلسفة، والعبادة والطقوس الدينية من الرياضة البدنية، والحقيقة من الادعاء في هذا الميراث الضخم. وهذه الدراسة تساهم بجزء يسير ويبقى الأمر بحاجة إلى عمل مؤسسي بحثي متكامل يشترك فيه مختصون في فروع العلوم المتعلقة بالموضوع كالفيزياء والطب وعلم النفس مع المختصين في العلوم الشرعية.

ونشره بأشكال متعدده؛ فانتشرت أدبيات الفكر انتشارا واسعا بين عامة الناس في أنحاء العالم، وساهم ذلك في انجراف كثير منهم في برامجه بمستوياتها المتدرجة سعياً للوصول إلى التغيير الموعود وتحقيق السلام النفسي والسعادة والصحة والنجاح مما تعد به هذه البرامج في دعاياتها المنتشرة.

والمطلب التالي يعرّف بأبرز مبادئ ومرتكزات الفلسفة الشرقية ويصف عقائدها الوثنية بصورة مبسطة موجزة لتكون بين يدي المهتمين بالتدريب والاستشفاء تعرفهم حقيقتها لينأوا ببرامجهم عن طريقها. وتكون بين يدي العلماء ليكتمل تصورهم عن هذه النوازل المحدثة لتوعية الناس بخطرها العقائدي وضلالاتها الفلسفية.

المبحث الثاني

أبرز المبادىء والمعتقدات الفلسفية الشرقية

ترتكز الفلسفة الشرقية على تصوّر فلسفي للوجود، وللكون والحياة والإنسان، وفكرة شاملة عن مبدأ الكون ومنتهاه تقوم على محاولات عقلية وذوقيه لمعرفة الغيب الذي لا يُعرف إلا بالوحي. وفيما يلي عرض موجز لأهم المبادئ والمعتقدات التي تقوم عليها هذه الفلسفة:

أولا: الاعتقاد بأن أصل الوجود هو «كلي واحد»، وكل مافي الكون هو تجل له:

ويطلق على هذه العقيدة (عقيدة الوحدة)، ويظنها بعض الدارسين جزء من (عقيدة توحيد الله(عز وجل» يصل إليه الناس بمقتضى فطرتهم وتقودهم من ثم إلى توحيد الله عزوجل. والحقيقة أن الاعتقاد بالكلي الواحد الذي هو أصل الوجود، والكون تجل له، هي عقيدة كفرية اسمها في السياق الإسلامي (عقيدة وحدة

الوجود) وهي بعيدة كل البعد عن حقيقة التوحيد الذي هو حق الله على العبيد.

وبحسب هذه الفلسفة فـ(الكلي الواحد)[١] هو أصل كل شيء وإليه يعود كل شيء، وهو لا يُرى ولا شكل له، وليس له بداية ولا نهاية. ويختلف اسمه من لغة للغة ومن ديانة لأخرى والمسمى واحد، ففي فلسفة الطاوية الصينية يطلق عليه اسم (الطاو) *Tao*، وهو عند الهندوس (براهمان)، و(بوذا) أو(أتمان) عند البوذيين، وهو (مانا) *Mana* عند معتقدي الديانات الوثنية في الغرب، وفي الفلسفة الإغريقية هو (العقل الكلي)، وهو (النور الأعلى) عند المانوية، ويعبَّر عنه بـ(الكا) عند الفراعنة، و(الهو) عند المتصوفة القائلين بوحدة الوجود[٢].

وبحسب الفلسفة الشرقية فإن الكون كله وما فيه قد انبثق عن هذا (الكلي الواحد)، فكل الكائنات هي تجليات له، منه تستمد وجودها وقوتها وروحانيتها ويعبر عن هذا الانبثاق بالإشراق أو الفيض أو التجلي أو الانقسام.

وفي الفلسفة الصينية التي تعتمد على مصطلحاتها أكثر البرامج

---

(١) من المهم التنبه إلى خلل يقع كثيراً في ترجمة التراث الفلسفي الشرقي حيث يترجم (الكلي) بـ(الله) أو God للتشابه الظاهري بين المعتقد في (الله) وبين (الكلي). إما جهلا بالحقيقة أو محاولة للتقريب بين ما يخبر به الأنبياء وما يخبر به من يسمونهم الحكماء المتنورون.

(٢) ينظر: الفلسفة في الهند: ٤٥١، وتناسخ الأرواح أصوله وآثاره: ١٨.

الوافدة -محل الدراسة- فإن الكون بدأ بانبثاق ثنائيات متناقضة متناغمة عن (الطاو) تسمى (الين) و(اليانج).

وكان أول ثنائي انبثق عبارة عن (وجود غير متجسد) يسمى (تشي) يمثل القوة المطلقة[١]، و(وجود متجسد) تشكّل منه الشمس والقمر. ويختلف اسمه في تطبيقات هذه الفلسفة من برنامج لبرنامج فيسمى (كي) *ki*، و(تشي) *Chi-Qi* و(برانا) *Prana*.

ثم انبثقت من الشمس والقمر كثير من الثنائيات المتناقضة التي تكون منها جميع الكائنات المتجسدة ومنها الإنسان. فأعظم الثنائيات (المتجسدة): الشمس والقمر، ومن بعدها سائر الكواكب والنجوم. وللكواكب والنجوم - حسب هذا المعتقد - تأثير قوي في خصائص ونوع ومستقبل كل أمور الكائنات المتجسدة الأدنى منها، ومنها الإنسان.

أما الوجود غير المتجسد (تشي) فهو الأقرب إلى خصائص (الكلي) لأنه باق على صفاته: فلا يُرى ولا شكل له ولا حدّ. لذا فإن له قوة ذات خصائص هائلة وعظيمة، ولها خاصية الانسياب والتدفق في الأجسام المتجسدة فتمنحها قوة الحياة، والصحة، والروحانية، والحب والسعادة. والإنسان كأي كائن متجسد

(١) واشتهر تسميتها بـ(الطاقة) تدليساً فيظنها الناس من أنواع الطاقة الفيزيائية التي يكشف العلم أنواعها . وهي معتقد فلسفي لا علاقة له بالعلم التجريبي كما سيظهر في وصف تطبيقاتها وبرامجها في المبحث الثالث.

يحتاجها من أجل الحياة والقوة والحب وغيره، وهو مزود بطبيعته بجهاز طاقة خاص يمكنه من زيادة اكتسابها بحسب ما يمارس من تمارين وطقوس تساعده على تدفيق هذه الطاقة في جسمه لتمنحه طاقة قوة الحياة، ويُعد مخزونها من قواه الكامنة التي يمكنه إخراجها بتدريبات وطقوس خاصة، ويترقى الإنسان - وفق هذا المعتقد - بحسب ما يكتسب من الطاقة الكونية ليصبح أقرب في خصائصه إلى الكلي الواحد[١].

فالطاقة الكونية (تشي) بأسمائها المختلفة هي أصل الفلسفة الشرقية، وهي أصل في برامج التدريب والاستشفاء المنبثقة عنها، يقول صاحب كتاب أسرار الطاقة: «عندما تدرك بأنك موجود في كل الوجود... ستشعر بأنك جزء لا ينفصل عن الوحدة الكونية، ومن الطاقة الكامنة فيك المتجسدة من طاقة الخالق، وهنا أعود لأذكركم بالحلاج:

روحه روحي وروحي روحه　　　إن يشأ شئت وإن شئت يشأ

وحينها ستصبح الناظر والمنظور، والقارئ والمقروء، وستصبح الوجه والمرآة، وتصبح كأعظم الكلمات في كتب الأناشيد (الحلقة الكاملة) المتعبد مع الله واحد، الطالب والمطلوب واحد»[٢].

---

(١) ينظر: كتاب التاو: ٧٧.والمبدأ الفريد: ٤٥.

(٢) أسرار الطاقة: ١٦٦ - ١٦٧ .

ثانياً: الاعتقاد بقوى (ين/يانج) وضرورة التناغم والتوازن بينها:

تعتبر فلسفة (ين/يانغ) الطاوية فلسفة عميقة الجذور في الديانات الشرقية فهي تفسير لتكوّن الموجودات وتجسدها، وعلى أساس فهمها وتطبيق مقتضياتها العملية في الحياة اليومية تكون النجاة والخلاص والعودة إلى الوحدة.

فالكون بسائر موجوداته - بحسب هذه الفلسفة - قد وجد بالانبثاق والفيض من الـ(الكلي) الواحد بشكل ثنائيات متناقضة متناغمة تسمى (ين/يانغ)، يمثّل (الين): القمر والأنوثة والسكون والبرودة، والإيجابية. ويمثل (اليانج) الشمس والذكورة والحركة والحرارة والسلبية. وتدعو تطبيقات هذه الفلسفة إلى السعي لإيجاد توازن بين هاتين القوتين وتناغم هذين النقيضين الموجب والسالب، والذكر والأنثى ليعود الكل واحداً منسجمًا متناغماً[١].

وبحسب هذه الفلسفة فإن ثنائية (ين/يانغ) مطّردة في كل شيء، وهي دائمة التحول فما يكون (ين) في زمن قد يصبح (يانغ) في زمن آخر! في ظروف أخرى تحددها حركة القمر والشمس والكواكب! وقوى العناصر الخمسة: (الخشب والنار والأرض والمعدن والماء) التي تمثل حلقة متكاملة كل عنصر

(١) الفكر الشرقي القديم: ٣٣٨.

يخلق عنصراً، ويدمر آخر بشكل تلقائي تحكمه قوانين القوى الكونية لإيجاد توازن دائم في الطبيعة.

وعلى الإنسان - في هذه الفلسفة - أن يسعى للموازنة بين قوتي (ين/يانغ)؛ ليحقق لنفسه تناغماً كاملاً مع (الكلي) ويصل إلى الخلاص أو مايسمى (النيرفانا)[١] حيث تتحرر الروح من سجن الجسد ويحصّل صاحبها الصحة والقوة والسعادة والحكمة.

وقد أظهرت دراسة برامج التدريب والاستشفاء الوافدة المنبثقة عن هذه الفلسفة بنظرياتها المختلفة التي تدعو إلى التغيير والصحة والنجاح أن أكثر تمارينها وتوجيهاتها هي تطبيقات عملية لهذه الفلسفة من أجل مساعدة الإنسان على تحقيق التكامل بين وجوده المتجسد، والقوى غير المتجسدة حوله، ليحصل له التناغم المطلوب بالاتحاد مع الكلي فيعود الكل واحداً! فتمارين ورياضات - (التشي كونغ)، و(التاي شي شوان)، و(اليوجا)، أو طريقة الحياة بنظام (الماكروبيوتيك) تعتمد كلها على فهم

---

(١) نيرفانا Nirvana : مصطلح شرقي فلسفي ديني معروف في البوذية، وله أشباه في باقي الديانات الشرقية، وهو شائع في برامج التدريب والاستشفاء الوافدة على أنه مصطلح علمي! وأصله في اللغة سنسكريتية والبالية بمعنى: انعدام الشهوة أو خمودها، والمقصود: الخلاص من أغلال الحياة المادية وشهوات الجسد وتحقيق السعادة الأبدية، ينظر لأصولها: مجموعة المصطلحات البوذية: **٢٤٦**.والفلسفة الهندية: **٢٣٠**. وتسمى: مرحلة الجذب والسمو أو النشوة أو الغشية في البرامج الروحية الوافدة، ينظر: التنويم: **٢٦**

الخصائص الميتافيزيقية (ين/يانغ) والعمل على موازنتها في الجسم للتناغم مع الطاقة الكونية.

وال(ين/يانغ) - بحسب هذه الفلسفة - قوى ميتافيزيقية، معروفة الأسرار عند حكماء الصين الأوائل، ولدى تلامذتهم وخواصهم. وفي عصر الانفتاح والاتصالات الحديث نشرت أسرارها وانتشرت تطبيقاتها بين عامة الناس على أنها برامج حيوية متعلقة بالصحة والنجاح والتميز مستمدة من علوم طبيعية شرقية عن الكون والفلك والفيزياء والغذاء وغيرها. ومع ذلك تبقى أهمية مراجعة الخبراء في أسرار الطاقة وتحولات ال(ين/يانغ) الموسمية والفصلية أمراً بالغ الأهمية لضمان النتائج المطلوبة[١].

ثالثاً: الاعتقاد بالعناصر الخمسة وتأثيراتها الكونية:

من المبادئ المهمة التي تقوم عليها معظم برامج الاستشفاء والتدريب الحديثة الاعتقاد بالعناصر الخمسة وتأثيراتها الكونية، وهو مبدأ مستمد من الفلسفة الشرقية في الطاوية والبوذية، ويُعدّ مكملا لفلسفتي الطاقة الكونية (تشي) وال(ين/يانغ).

(١) يشرح فلسفة (ين/يانغ) كثير من المدربين المسلمين على أنها تقسيم للأشياء يمثل التضاد الطبيعي الظاهر فيها! وأنها الزوجية التي ذكرها القرآن! والحق أنها فلسفة ذات جذور عقائدية لا تنفك عن مجموع الفلسفة الشرقية بكل كفرياتها وشركياتها. ينظر كمثال: مقدمة بين الطب النبوي والماكروبيوتيك لأسامة مأمون: ١٠٥-١٢٣، علم الطاقات التسع: ١١-٣٢.

والاعتقاد بقوة العناصر الخمسة معقد صعب الفهم زاخر بالأسرار كسائر العقائد الفلسفية[١]، ويمكننا هنا شرح ما يهمنا منها بإيجاز ؛ فهي اعتقاد بأن مرجع جميع الكائنات إلى عناصر خمسة هي: (الماء والخشب والنار والتراب والمعدن) تعدّ المكونات الأساسية لجميع االموجودات، وهذه العناصر نتجت عن تحولات (ين/يانغ) وتأثيراتها المختلفة في الكون[٢]، وبحسب الفلسفة الصينية فإن قوى (ين/يانغ) تفاعلت بينها فوُجدت العناصر الخمسة التي ظلت بعد ذلك في تفاعل دائم وعلاقة هدم وبناء، تولد عنها بحسب الظروف المحيطة والزمن والجهات جميع الموجودات. وتظل هذه العناصر المكونة للموجودات في تفاعل مستمر بحسب سلسلة دورية متعلقة بحركة الأفلاك والنجوم لتؤثر على سائر الموجودات من حيث بقائها أو فنائها وصحتها ومرضها كما تؤثر على شخصيات الناس وطوالعهم ونحو ذلك من المتغيرات! لذا كان لابد لمعتقدي هذه الفلسفة من السعي للموازنة بين هذه العناصر لضمان حياة سعيدة مديدة وصحة وسعادة دائمة.

ويعتمد تطبيق فلسفة العناصر الخمسة في الحياة اليومية على أساس أن لكل عنصر عضو من أعضاء الجسم موافق له، وكذلك

---

(١) ينظر: العناصر الخمسة والسوق العشرة: **٢٣**.

(٢) ينظر: طاقة الكون بين يديك: **٢٦**. الفكر الشرقي القديم: **٣٣٨** .

لون خاص، وكذا الأمر بالنسبة للجهات، والأشكال والأحجار وغيرها، لذلك لابد من مراعاة هذه الأسرار في الحياة لضمان الحصول على التوازن وعدم التشويش على التناغم الكوني المطلوب المؤثر في الصحة والسلام والسعادة وغيرها.

وفي برامج الاستشفاء والتدريب المعاصرة وأدبياتها يتم شرح فلسفة العناصر الخمسة وموافقاتها وكيفية تنظيم الحياة على أساسها من حيث نوعية الغذاء، وطريقة التنفس، ومراعاة أسرار الجهات والألوان والأشكال وقواها الخفية في طريقة ترتيب وتصميم المنازل، كما تتعلق بكيفية تشخيص الأمراض ووصف علاجها[١]، كما يرتبط فهم أسرار تحولات العناصر الخمسة بتحقيق كثير من الأمور الروحانية والقوى الخارقة كالتنبؤ بالمستقبل وما فيه من أحداث ومن سعد أو شقاء[٢].

رابعاً: الاعتقاد بالجسد الأثيري:

الجسد الأثيري مبدأ مهم في الفلسفة الشرقية، وملخصه: الاعتقاد بأن لكل الكائنات (المتجسدة) أجساد سبعة! أولها الجسم البدني المادي، ويليه الجسم الأثيري فالعاطفي والعقلي والكوكبي والقدسي وأخيراً السببي. والجسم (الأثيري) هو الجزء

---

(١) ينظر: مقدمة بين الطب النبوي والماكروبيوتيك: **١٠٥-١٢٣**، علم الطاقات التسع: **١١-٣٢**.

(٢) ينظر: علم الطاقات التسع: **٢٥-٣٢**.

(غير المتجسد) المنبثق عن الكلي الواحد، والمحبوس بكل طاقاته وإمكاناته في الجسد (الجسم البدني)، وهو أهم الأجساد فعليه جهاز متكامل للطاقة، يمكن أن تنفذ من خلاله طاقة الكون إلى سائر الأجساد السبعة؛ فتمنحها السعادة والصحة والحكمة، وتقوِّي لدى صاحبها الحاسة السادسة التي تمنحه قدرات خارقة في التأثير والعلم ونحوه. أما باقي الأجساد فلكل جسد منها اختصاص بجانب في الإنسان يمكن إذا ما تعرف الإنسان عليه أن يتطور أكثر وتزيد فرص تمكنه من تجاوز القدرات المعتادة للناس، والجسم (القدسي) منها هو الذي يغلب على الإنسان حال وصوله إلى النشوة الروحية، حيث يشعر بوحدته مع الكلي - بحسب اعتقادهم - وآخر الأجسام هو الجسم (السببي) وهو الذي يحيا به الحكماء والمتنورون في عالم من السعادة سرمدي (نيرفانا) *Nirvana* وأكمل ما يكون بعد إفناء الجسد المادي بقتل رغائبه أو بالموت حيث تكون قدراته التأثيرية قوية في الكون(١).

وتبرز أهمية الجسد الأثيري - بحسب الفلسفة الشرقية - في تمكين الإنسان من التناغم مع (الطاقة الكونية) ففي هذا الجسد جهاز طاقة متكامل لاستمداد الطاقة الكونية وتدفيقها في كافة أجساد الإنسان. فالجسم (الأثيري) يوجد مع كل إنسان منذ ميلاده، ويظل متصلا به على الدوام عبر حبل فضي يمكن للإنسان

---

(١) للاستزادة ينظر: الشفاء بالطاقة الحيوية: **٢٩**، الطاقة الخفية والحاسة السادسة: **١٤٢**، الوجوه الأربعة للطاقة، : ٦١.

رؤيته إذا ما دخل تجربة (السفر خارج الجسد)، فخرج بجسده الأثيري بعيداً عن جسده البدني مع ارتباطه به بذلك الحبل الذي لا ينقطع إلا عند الموت. ويتكون جهاز الطاقة هذا من منافذ رئيسة تسمى (شكرات)[١] *Cakras* هي منافذ الاتصال بالطاقة الكونية! وكل (شاكرة) أشبة بمكان التقاء قمع طاقة حلزوني دوار يصل الجسم الأثيري بالجسم البدني. وتُعد (الشكرات) بؤرة طاقة الحياة لدى كل إنسان؛ وهي ممر دخول الطاقة الكونية إلى البدن، ومنفذاً لدخول وخروج الأجساد السبعة الأخرى. وتتصل (الشاكرات) بمسارات متشعبة تسمى (الناديات) أو(الزواليات) تشكل في مجموعها جهاز الطاقة المسؤول عن حياة الإنسان وصحته وسعده!.

وبحسب الفلسفة الشرقية فلكل (شاكرة) اسم خاص بها مذكر أو مؤنت، ولها قدرة وقوة وطاقة خاصة ولها رمز مقدس أو إله خاص بها، وتحب لوناً خاصاً يؤثر في فعاليتها، وتتجلى طاقتها في نوع من الأحجار الكريمة يمكن باقتنائه واستخدامه الوصول إلى خصائصها، وكذلك تستثار طاقة كل شاكرة بنوع خاص من الروائح العطرية! ومن أقوى أسرار تنشيط الشاكرات ترانيم خاصة (مانترا) *mantra*[٢] تمثل المفتاح السري للطاقة اللا محدودة

---

(١) كلمة سنسكريتية تعني العجلة (الدولاب) (Wheel or Vortex) .

(٢) المانترا لفظة خاصة تكرر بهدوء لفتح الـ(شاكرات) أو عند التأمل، وغالبًا ما=

للشاكرات![١]، وتُعد سرّا قويا لتحصيل القوى الخارقة والطاقة الكونية المؤثرة! تقول مريم نور أحد أوائل المدربين على تطبيقات الاستشفاء الوافدة في العالم العربي والإسلامي في تعريفها للمانترا: «كلمة واحدة فقط تقوم بتكرارها وتكرارها، بحيث تتركز طاقة العقل كلها في هذه الكلمة وحدها، عندها تتحول هذه الكلمة إلى عدسة تجمع كل الطاقة الموجودة في عقلك مما يجعلك قوياً ومؤثراً، حتى أنك تستطيع عمل المعجزات فقط بالتفكير....إذا كنت ممن يتقنون المانترا، فإنك تستطيع أن تقول للشجرة: فلتموتي.فإنها ستموت، كما يمكنك أن تقول لأحد الأشخاص: كن معافى، فإنه سيتعافى من المرض، وإذا قلت لأحدهم كن مريضًا فإنه سيصاب بالمرض»![٢]

ويختلف أصحاب الأديان الشرقية في عدّ (الشكرات) اختلافاً يسيراً مابين خمسة وسبعة وتسعة تقع جميعها مرتبة على طول قناة تسمى (الكونداليني) *undalini* تمتد من قمة الرأس إلى نهاية العمود الفقري على الجسم الأثيري متطابقة مع العمود الفقري على البدن،

=تكون أسماء لما يقدس في أديان الشرق، ويعتقد الشرقيون أن المانترا تعمل على جمع الطاقة كما لوكانت عدسة، فيصبح الشخص قادراً بقوة الطاقة على التصرف في الأشياء المحسوسة وغير المحسوسة بمجرد النظر والأمر، ينظر: فصل (المانترا) في مذكرة ستة أيام في بيت السلام لمريم نور.

(١) ينظر: العافية: ٨٦، طاقة الكون بين يديك: ٢٤.

(٢) من مذكرة البرنامج التدريبي (ستة أيام في بيت السلام) مريم نور، ص٨٤-٨٥.

وأكثر البرامج الاستشفائية والتدريبية الوافدة تعتمد على الاعتقاد بسبع شكرات كما في التراث البوذي! أما (الزواليات) فهي منتشرة على جميع الجسم منطبقة تماماً على مسارات الأعصاب في الجسم البدني، وعليها تقع مجموعة من النقاط التي تُعد أماكن مهمة لتنشيط الطاقة وتحريرها في الجسد[١].

وفي برامج التدريب والاستشفاء القائمة على هذه الفلسفة يشرح الجسم (الأثيري) بشاكراته على أنه جهاز موجود في أجسامنا متعلق بعالم الروح، وهو مصدر تلقي الإنسان للطاقة الكونية ذات الخواص الروحانية والعلاجية الكبيرة التي عرفها الطب الصيني والهندي منذ القديم! ويتم التدريب على كيفية فتح (الشاكرات) وتنشيط المساحة المحيطة بها والمسارات المتشعبة على الجسم البدني بتمارين وترنيمات خاصة تهدف إلى تمكين المتدربين من الاستفادة القصوى من قوة الطاقة في تطوير الذات والقدرات والاستمتاع بالروحانيات بتحقيق تناغم كامل مع الكون.

وقد تتجاوز منافع هذه التمارين لجهاز الطاقة - بحسب الفلسفة وتطبيقاتها - آثار الصحة والسكون والسلام إلى النجاح الباهر وامتلاك قدرات خارقة كالقدرة على شفاء الآخرين

---

(١) ينظر: الكامل في اليوغا: **٣٤٤**، وللتعرف على طريقة عرض هذه الفلسفة بشكل تطبيقي وتحت غطاء علمي ينظر: مقدمة بين الطب النبوي والماكروبيوتيك **١١٧-١٢٣**، والشفاء بالطاقة الحيوية: **٢٩**.

باللمس، وعدم التأثر بالعوارض الدنيوية من برودة وحرارة، بل يتمكن من يصل لدرجة (الماستر أو رجل الطاقة) من قراءة أفكار الناس، ومن التصرف في الأشياء والأشخاص والحوادث بمجرد التفكير والنظر أو الكلام، وتزداد قدراته وخوارقه كلما كانت له ممارسات تطبيقية متعدد في مجال التنويم الذاتي والدخول في (حالات الوعي المغيرة)[١]!! علاوة على أن لهذه الطاقة وظائف أخرى مهمة لكل إنسان عادي راغب في حياة هانئة وصحة جيدة فهي سبب توازن الصحة، وسبب الشفاء من الأمراض المستعصية، والوصول إلى الاستقرار النفسي، وهي وراء النشاط العقلي، والحيوية والروحانية، والثقة بالنفس، لذلك يروّج للعلاج بالطاقة على أنه علاج تكاملي؛ يتكامل فيه علاج الجسد والنفس والروح والعقل![٢]

لذلك يُدرب المتدربون في برامج الطاقة التدريبية والاستشفائية على ما يسمونه (تقنيات) تمكنهم من الاستفادة من جهاز الطاقة لديهم بفتح منافذ الشكرات *Chakras* للحصول على كميات أكبر من طاقة قوة الحياة، أو الاتحاد بها ومن ثم تحقيق الخلاص المطلوب من ضنك الحياة وأمراضها وشقائها إلى ما يسمونه (نيرفانا) حيث الصحة والسعادة والحكمة[٣].

---

(١) ينظر: العافية: ٨٦. وخارقية الإنسان: ١٥٨.

(٢) ينظر: طاقة الكون بين يديك: ٣٣.

(٣) ينظر: مقدمة بين الطب النبوي والماكروبيوتيك: ١٢٠-١٢٣.

وتشمل (التقنيات التدريبية) ترانيم خاصة (مانترا)، ووضعيات معينة مأخوذة من طقوس وعبادات ورياضات روحية معروفة في أديان الشرق المختلفة، هي عندهم للخلاص والنجاة من جولان الروح، ولاكتساب قوة فوق عادية في التأثير والشفاء وسبب لتحصيل الحكمة والقدرة على إبراء وشفاء النفس أو الآخرين بمجرد اللمس. بينما يركز المدربون المسلمون على جوانب اكتساب قوة التأثير والشفاء والسعادة ويحاولون ربط ذلك بالمفاهيم الدينية[١]!

خامساً: الاعتقاد بأن غاية الحياة هي (التحرر من العقل والجسد):

وتسمى الحالة التي يتم فيها هذا التحرر (نيرفانا) *Nirvana*، وهي في الديانات الشرقية غاية ما يريده البوذي والهندوسي والطاوي من تأملاته ورياضاته الروحية؛ حيث يتحرر من رغائب الجسد فلا يشعر بلذاته أو عذابه، ولا يهتم بحاجاته وشهواته، ويتحرر كذلك من تأثير العقل الواعي وسيطرته المؤثرة في تحديد ما يخوّف ويفرح وما يمكن ومالا يمكن! فيعيش نشوة الخلاص (نيرفانا) التي هي عندهم مقابل الاعتقاد بـ (الجنة) مع فارق كبير!

والوصول إلى (نيرفانا) بحسب الفلسفة الشرقية يكون عن طريق

(١) ينظر: البوذية: ٢٦٤، والريكي للمبتدئين: ٣٠. وطاقة الكون بين يديك: ١٢٠.

ممارسة طويلة للرياضات الروحية كاليوجا والتأمل والتنفس، وترك رغائب الجسد من النوم والشهوات من مطعم وملبس ومنكح. ويُعد الوصول إليها خطوة مهمة في طريق الاتحاد الكامل بالكلي، حيث يكتشف الإنسان ذاته، وتنفتح له الحكمة ويعيش الحقيقة الغائبة، وتتفجر قواه الكامنة[١]. وقد لاقت هذه الحالة وطرائق الوصول إليها إقبالا كبيراً في الغرب إذ اعتبرت بديلا آمنا للوصول إلى (حالات الوعي المغيرة) دون اللجوء إلى إدمان المخدرات وتعاطي الكحول الذي ثبت عند عقلائهم ضرره!

فالوصول إلى (النيرفانا) - بحسب معتقدات الشرق - يحقق للشخص السمو والروحانية والحكمة والتنوّر، ويجعله يعيش حالة من النشوة، وقد يغشى عليه فيبقى فيها طويلا، وتفتح له عين الحقيقة فيتكلم بأمور مستقبلية أو أحداث ماضية حدثت قبل حياته أو قبل عمر وعيه وإدراكه، أو يفقد عقله ويمتلكه شعور بوحدته مع الكلي وأن الكون خال إلا من الكلي الواحد الذي هو هو. وهذه الحالة هي المسماة في الفلسفة وعند المتصوفة حالة (الفناء) أو(السكر) أو (الجذب) أو(الإشراق) وعند الباطنيين بـ(الغنوص) أو (العرفان) وهي المرحلة التي ثبت على كثير من المنتسبين للإسلام منهم فيها شطحات أوصلت بعضهم إلى الكفر والقول بوحدة الوجود[٢]!

---

(١) ينظر: البوذية: ٢٥١ وما بعدها.

(٢) ينظر: فصول في أديان الهند: ١٢٥ ، البوذية: . ٤٠٥وما بعدها.

أما في برامج التدريب والاستشفاء الوافدة فيختلف مبدأ (نيرفانا) عن شكله في أصل فلسفة الشرق لاسيما في المستويات الأولى من البرامج التدريبية؛ فيعتبر مجرد حالة علاجية أو تطويرية للاسترخاء، والإبداع، والتفكير الخلاق، ولتحصيل الثقة بالنفس، والحكمة؛ نظراً لفيوض المعرفة المفاجِأة التي تحدث فيها. وكلما كان المدرب راغباً في مزيد من التميّز، وتحصيل قوى التأثير؛ كان لابد له من ممارسات يومية للدخول في حالة النيرفانا (اللاوعي)، سواء لتطوير ذاته، أو للتمكن من الوصول إلى المرضى الذين يعالجهم أو المتدربين الذين يدربهم من خلال اللاوعي لديهم، بناء على الاعتقاد بأن (النيرفانا) هي التحرر والسمو، ففي مرحلة اللاواعي يتصل الشخص بـ(اللاواعي الجمعي) ومن ثم يمكن أن يتواصل مع (اللاواعي) عند الآخرين فيتم التخاطر (الثلبائي)، والتأثير عن بعد، والجلاء البصري وغيره مما يُعد خوارق غير معروفة السبب، أو كرامات ومعجزات[1]!

ويُعرض مبدأ (نيرفانا) في هذه البرامج بمصطلحات حديثة تتناسب مع لغة العلم أو تفسر بها، فتسمى بـ(حالة اللاوعي) أو (اللاشعور)، ويعرّف (اللاواعي) بأنه (العقل الباطن) الذي له قدرات غير محدودة إذا تحرر من قيود العقل الواعي بالتنويم!

(١) ينظر: خارقية الإنسان الباراسيكولوجي من المنظور العلمي: ١٢ وما بعدها.

وتقدّم (نيرفانا) على أنها حالة إنسانية متعالية لاتتعلق بدين، ويمكن لأي أحد الوصول إليها بحسب ما يبذل من جهد في تطبيق ممارسات يومية روحية خاصة.

ومن أمثلة الممارسات التطبيقية للوصول إلى مستوى متوسط من النيرفانا ما تدعو إليه برامج الماكروبيوتيك من اعتماد أنظمة غذائية صارمة تعتمد على خصائص (ين/يانغ)، وتعتمد على قليل من الشعير، مع قليل من الماء، والابتعاد التام عن أكل جميع المنتجات الحيوانية فترات طويلة، مع تمارين التأمل الارتقائي والتفس التحولي اليومية، أو عن طريق التركيز على بعض الأشكال الهندسية والإيقونات الروحانية ورموز (الشكرات)، والتدرب على ترانيم خاصة (مانترا) تُسهّل دخولهم في حالة اللاوعي حيث يتصلون بالكلي ويحصّلون مطلوبهم من الصحة والسعادة.

وتبرز أهمية الدعوة إلى (نيرفانا) والدخول في حالة اللاوعي في البرامج المعاصرة؛ كونها الحالة التي ينعدم فيها عمل العقل في تقييم الأفكار وتمحيصها، ومن ثم الحكم عليها برفضها أو قبولها، بينما يبقى شيء من الإحساس بالواقع في حالة بين الصحو والمنام، ويمكن فيها تلقين الشخص بعض المفاهيم وغرس بعض الأفكار في عقله والإيحاء بها في نفسه، دون أن يكون واعياً مختاراً. وهو أمر مطلوب لإحداث التغيير الذي تهدف

إليه الحركات الباطنية المروجة لهذه التطبيقات كحركة العصر الجديد[١].

كما أن الدخول في هذه الحالة - بحسب الفلسفة الشرقية - هو طريق كذلك لتحصيل قوى خارقة متنوعة حيث يتحرر البدن من سيطرة العقل الذي يمنعه من كثير من التصرفات بناء على أحكام بدهيه فطرية؛ لذلك يستطيع ممارسوها المشي على الجمر المتقد، أو الوقوف عراة على نهر متجمد كما يفعل ذلك النساك البوذيون واليوجيون. وفيها تتضاعف القدرات البشرية فيتمكن المتدربون - بحسب هذه الفلسفة - من قراءة مجلدات كثيرة في دقائق معدودة خلال برامج (القراءة الضوئية)، ويتمكنون من معرفة معلومات عن ماضيهم ومستقبلهم في برنامج (خط الزمن). كما يتمكنون من تحقيق الشفاء الذاتي في برامج (الريكي) و(الطاقة البشرية). كذلك تعتبر حالة اللاوعي (نيرفانا) فرصة لتلقي العلم الباطني والوصول إلى الحكمة، حيث يتم فيها الوصول إلى معارف متنوعة بعرفان يقع في النفس مباشرة من (الكلّي)!

والمسلمون الذين انخرطوا في تطبيقات هذه الفلسفات يضيفون في بيان أهمية (النرفانا) أنها المرحلة التي تصل فيها

(١) للباحثة دراسة عن هذه الحركة وتطبيقاتها منشورة للجمعية العلمية السعودية للدراسات الفكرية المعاصرة-كلية الشريعة والدراسات الإسلامية- جامعة القصيم ١٤٣٢هـ.

النفس إلى الطمأنينة والروحانية والخشوع في العبادة! يقول صلاح الراشد - أحد أشهر مدربي برامج (البرمجة اللغوية العصبية) و(الطاقة البشرية) والمسوق الأول لبرامجها في البلاد الإسلامية عبر دوراته ثم مراكزه ومؤلفاته - مؤكداً على أهمية هذه المرحلة للراغبين في التغيير وتطوير الذات والشفاء: «يرى فطاحلة الصين من ممارسي لعبة (التشي كونغ) أن الشخص إذا دخل في حالة ما يسمونه (الخلاء) أو (الغشية) *Emptiness* فإنه يستطيع أن يحل أي مشكلة نفسية أو جسمانية أو روحانية. هذه المرحلة هي (النشوة) *Trance* في التنويم، وعند الصوفية في الإسلام (الفناء)، وعند البوذيين (النرفانا)» ثم يضيف: «وهي التي يستشعرها المؤمن في قيامه بالليل أو في متعة سجوده أو في تكرار الذكر. في هذه الحالة يكون ارتباط العقل بالروح والجسد بانسجامية، وتكون مرحلة التشافي والبرمجة والتغيير في قمتها»[(١)]!.

وهكذا يظهر أن هذه المعتقدات والمبادئ الشرقية هي مرتكزات أساسية تقوم عليها البرامج التدريبية والعلاجات البديلة الوافدة، ولكنها تُقدم للمتدربين وطالبي الشفاء بشكل ضمن تطبيقات عملية يومية، سواء عرفوا فلسفاتها كإطار نظري في بداية البرامج، أو بُثت لهم بشكل معلومات متناثرة خلاله مع التأكيد على أنها نظريات طبية أو معرفية تمثل تراثًا حضاريًا عامًا مستمدًا

---

(١) دليل المستخدم لفن التنويم: ٢٥.

من الطب الصيني والهندي القديم لا علاقة لها بالعقائد والأديان وليس له تأثير على عقيدة من يمارسها من المسلمين!.

والمطلب التالي يعرّف بأبرز برامج التدريب والاستشفاء التي وفدت إلى العالم الإسلامي من الشرق عبر الغرب حاملة مبادئ ومعتقدات هذه الفلسفة بعد أن تمت صياغتها بطريقة جديدة، وفي قوالب عصرية مدعّمة ببعض ما يشتبه بها من النظريات والفرضيات العلمية ومزينة بكم من النصوص الإسلامية والمفاهيم الدينية التي لا تنسجم مع حقيقتها وجوهرها في محاولة متكررة للتلفيق بين الفلسفة والدين.

المبحث الثالث

أبرز برامج التدريب والاستشفاء ذات الأصول الفلسفية

يستعرض هذا المبحث أبرز برامج التدريب والاستشفاء الوافدة إلى العالم الإسلامي من الشرق عبر الغرب تحت اسم برامج (التنمية البشرية) وتطبيقات (الطب البديل)[1] أو (التكاملي)[2].

---

(١) الطب البديل مصطلح واسع يضم وصفات علاجية واستشفائية صحيحة كتلك الثابتة بنصوص الوحي المعصوم كالتداوي بالقرآن والرقية الشرعية والعسل وزمزم ونحو ذلك، وكثير من الوصفات الشعبية في الأعشاب وأنواع من الأطعمة والأشربة والتمارين والتدليك وغيره، لكنه حديثاً جمع مع ذلك وصفات شركية وطقوس وثنية مختلفة.

(٢) رفضت هذه البرامج في الأوساط العلمية لكونها لا تقوم على أصول علمية صحيحة ، ولكن المؤمنون بها أنشأوا ما أسموه اتحادات عالمية، مثل: الاتحاد العالمي لمدربي البرمجة اللغوية العصبية، والاتحاد العالمي لممارسي التأمل التجاوزي. أو جمعيات كجمعية أبحاث الأهرام والجمعية السعودية للريكي وغيرها وأصبحت هذه الاتحادات والجمعيات بمثابة مرجعيات تمنح الشهادات للمتدربين والاعتمادات للمدربين. وبل وأنشأوا كذلك جامعات خاصة ومعاهد=

وتعتمد أكثر هذه البرامج على الاعتقاد بـ(الطاقة) المقصودة في الفلسفة الشرقية[(١)] التي سبق شرحها سابقاً وهي مبدأ وفلسفة ليس له علاقة بالعلم، ولا باسم الطاقة المعروف في الفيزياء[(٢)]، إلا أن مروجيها يستخدمون هذا الاسم فيشكلون على الناس[(٣)].

=لمنح الشهادات المتنوعة في هذه البرامج كجامعة المهاريشي وجامعة أمريكان باسفيك المتخصصة في نشر الفكر الباطني وتطبيقاته في إطار علمي وتحت اسم برامج للماجستير والدكتوراه.

- The Tao of the west, J.Jclarke, p31.

- New Age Spirituality: An Assessment, edited by: Duncan S.Ferguson, p150.

(١) فهي عند علماء الفيزياء وعلوم الطبيعة فلسفة لا علاقة لها بالعلم التجريبي ومنهجه ويطلقون عليها مع تطبيقاتها «العلوم الزائفة» (Pseudoscience) ينظر: - Science or Pseudoscience, Bauer, Henry H., University of Illinois Press, 2000.

- Brainscams: Neuromythologies of the New Age, Beyerstein BL. Int'l. J . of Mental Health, 1990, 19(3), pp27-36.

(٢) ويعدونها جزءً من علوم التنجيم، يقول مايكل سييدز (Michael Seeds) استاذ علم الفلك بكلية فرانكلين ومارشال بأريزونا في الولايات المتحدة الأمريكية، في كتابه «أسس علم الفلك» (Foundation of Astronomy): «إن النظرة الدونية من الفلكيين (Astronomers) للمنجمين (Astrologers) سببه ليس فقط أن التنجيم من «العلوم الزائفة» بل أيضاً لادعاء المنجمين أن ما يفعلونه مبني على علم صحيح، رغم أن التنجيم يتعارض مع أبسط الأسس العلمية».

(٣) للأسف تعرض الكتب العربية والمترجمة فلسفة الطاقة على أنها علم محايد وصل إليه الشرقيون بتجاربهم الروحانية وخبراتهم القديمة! أو على أنه الطاقة الفيزيائية المعروفة في العلم ويسمونها الطاقة الذبذبية أوالكهرومغناطيسية فيضللون كثيراً من الناس.ينظر على سبيل المثال: التنفس أسلوب لحياة=

الطاقة المقصودة هي طاقة فلسفية يعتقد أصحاب الديانات الشرقية[(١)] من أنها سبب وجود كل شيء، وهي جوهر كل شيء، وهي مانحة السعادة والحكمة والصحة، وأنه انقسم منها جزء يوجد بشكل حر منساب في الكون، ويمكن للإنسان التدرب على كيفية استمداده والاتحاد معه، من أجل تحصيل السعادة والحكمة والصحة.

ويطلق عليها في الفلسفة الغربية الروحية وبرامج (العصر الجديد) إضافة لأسمائها الشرقية السابقة أسماء ذات صبغة علمية أو دعائية، منها: (الطاقة الروحية)[(٢)] و(قوة الحياة) باعتبارها مصدر الحياة ومنبعها، و(قوة الشفاء) باعتبار ما ينسب لها من قدرات شفائية، و(الطاقة الكونية) لكونها أصل الكون وهي مبثوثة فيه، و(الطاقة البشرية) باعتبار أنها قابلة للاستمداد عند البشر ومن ثم إيصالهم من خلالها إلى ما يؤملون بحسب الفلسفة الشرقية[(٣)].

وتمثل (الطاقة) - في البرامج محل الدراسة - أول مبدأ ينبغي

=جديدة، لجوديت كرافيتز: ٩٦.وخارقية الإنسان الباراسيكولوجي من المنظور العلمي لصلاح الجابري: ١٢- ٦٣-٦٧ ، والطاقات التسع ليوسف البدر: ٥.

(١) ينظر: - Taoism: Growth of a Religion, Isabelle Robinet, p7.

(٢) انتشر اسم (الطاقة الروحية) في بدايات ظهور الحركات الروحانية في الغرب وتشكلت من منطلقه حركة الروحية الحديثة التي سادت في العالم في القرن الثامن عشر الميلادي واستمرت طويلا بتطبيقات جلسات تحضير الأرواح ، ينظر: الروحية الحديثة دعوة هدامة لمحمد محمد حسين.

(٣) ينظر: الشفاء بالطاقة الحيوية: ٦، العلاج بالطاقة والماكروبيوتيك: ٦٧.

أن يؤمن به المتدرب والمستشفِي، ويعتقد أهميته وقوته، ويمارس كيفية الشعور به، وطرق استمداد هذه الطاقة، وتطبيق الممارسات التي تساعد على تدفقها في جسده، واتحاده بها. ويُدّعى أن فهمها والتناغم معها سر كان الباطنيون الأوائل والحكماء والمتنورون والأنبياء على امتداد الزمان يصلون إليه برياضة روحية خاصة، وتجارب ذوقية وجدية لا تفشى لعامة الناس، ولكن حركة العصر الجديد تولت إفشاء هذا السر[١] ونشره لعامة الناس وجعل تطبيقه في متناولهم جميعاً دون تمايز طبقي أو ديني في عصر الاتصال والانفتاح المعاصر، وقد تتلمذ بعض أتباع هذه الحركات على المرشدين الروحيين المهاجرين إلى الغرب وبعضهم تدرب على يد رهبان التبت والصين في مواطنهم في الشرق الأقصى، ولهذا

---

(١) انتشر مع هذه البرامج الروحية الفلسفية ما سمي قانون الجذب ، وتلاه مؤخراً كتاب (السر) الذي يشرح هذا المضمون الفلسفي الشرقي بطريقة غربية محدّثة للفكرة التي طرحها عام (١٩٠٦م) ويليم أتكنسون رئيس تحرير مجلة نيو ثوت في كتابه (ذبذبات الفكر: أو قانون الجذب في عالم الفكر) (Thought Vibration or the Law of Attraction in the Thought World by William Walker Atkinson) مؤكداً فيه أن العقيدة السرية أوحدة الوجود (Panthiesm) هي الحقيقة السرية الذي سيفشيها لخير البشرية اليوم، وسيدرب الناس على ممارسة تطبيقاتها كقانون كوني في الحياة يمكِّن الإنسان من اجتذاب كل ما يريده من الحياة والصحة، السعادة، الثروة، الحب وغيرها إلى نفسه دون أن يضطر إلى الاستعانة بإله خارج نفسه! وقد نشر مؤخراً كتاب بعنوان «خرافة السر» لصالح العجيري يفند ادعاءات كتاب السر، ويفضح باطنيته، ويحذر من تطبيقاته.

أصبح شرح هذه الفلسفة يمثل الإطار النظري لجميع تطبيقاتها وبرامجها[١].

ولإيمان الحركة بأهمية هذه الفلسفة وتطبيقاتها في إحداث تغيير شامل على المستوى الفردي بمضاعفة القدرات، وعلى المستوى العالمي بإلغاء الفوارق الدينية بين الشعوب بما يسهم في تحقيق سلام شامل اهتمت بالتراث الصيني أو ما يسمى (الحكمة)، كما اهتمت بدراسة تجارب البوذيين والمرشدين الروحيين الروحية، وتمت إعادة تصميم التطبيقات والطقوس والممارسات الروحية الشرقية لتتناسب مع جميع الناس وتنتشر على أوسع نطاق متداخلة مع جوانب حياة الناس اليومية، مؤذنة ببداية عصر جديد يستغني فيه الإنسان عن الدين وتعاليمه كعقيدة ومنهج للحياة وإن انتسب إليه[٢]!

---

(١) ينظر: علم الطاقات التسع: ١١-١٢(الحاشية).

(٢) من المهم الإشارة إلى أن العقائد السماوية تعد عند الفلاسفة تصورات ذهنية أتى بها المتنورون والحكماء، وليس لها وجود حقيقي. كما أن الحركات الروحية المعاصرة تظهر عدم الاهتمام في سائر برامجها وأدبياتها بنقد المعتقدات والديانات السماوية وغيرها، لاعتقادهم بأنها مجرد تصورات ذهنية شخصية! بل قد يستحسن المدربون ما يُظهره المتدربون خلال البرامج التدريبية من عقائدهم وأديانهم! فبحسب المنهج الباطني لهذه الحركات فإن التركيز يكون فقط على ما يضاف إلى العقول من أفكار ومفاهيم وفلسفات جديدة، دون مناقشة المعتقدات القديمة، فما يضاف من أفكار مع الزمن كفيل بترسيخ المفاهيم الجديدة وتلاشي المفاهيم القديمة تدريجياً .ينظر: مجلة النيويورك تايمز في عددها الصادر في ٢٩سبتمبر١٩٦٨م ، مقالة بعنوان (المبادئ الروحية تجتذب سلالة جديدة من=

وتشتمل جميع البرامج المقدمة باسم الطاقة على نسب متفاوتة من أصل هذه الفلسفة الباطنية *Esoteric*، وفيها تشرح أهم العقائد الشرقية على أنها حقائق كونية علمية عن أصل الكون ونشأته[١]، كما تتضمن التعريف بأصل الإنسان، والمؤثرات الماورائية فيه من منطلق الفلسفة الشرقية، ولكن بعبارات ذات ظاهر علمي، وفي أجواء تدريبية[٢] تجعل المتدربين يمارسون التطبيقات والتمارين المتنوعة بشكل إيحائي دون الانتباه لكون كثير منها طقوس خاصة بديانات وفلسفات شرقية وثنية.

وملاحظ أن تقديم هذه الفلسفة باسم (الطاقة) الذي يشتبه بالمصطلح العلمي المعروف في العلوم الطبيعية يجعل المتدربين يعتقدون أنها علماً ونتاج حضارة مادية، لذا ينفون كونها دينًا أو معتقداً، ويحاولون فهمها في ضوء ما هو معروف في العلم

=الملتزمين):

- Spiritual Concepts Drawing a Different Breed of Adherent, New York Times, september 29, 1986.

(١) الوجوه الأربعة للطاقة: **٣٤**، وينظر: الريكي للمبتدئين: **٣٠**. وطاقة الكون بين يديك: **١٢٠**.

(٢) ضمن محاولات إضفاء الطابع العلمي التجريبي على هذه الفلسفات الميتافيزيقية أنشأت جامعة American Pacific University للعلوم الباطنية بالولايات المتحدة الأمريكية التي تمنح درجة البكالوريوس والدكتوراه في التخصصات التالية: السحر وتشريح الروح والمانترا وتانترا التبت والرمل والكهانة والعرافة والماكروبيوتيك والبرمجة اللغوية العصبية والطاقة والريكي والتاي شي والفونغ شوي! ينظر: موقع الجامعة الإلكتروني: www.ampac.edu.

الفيزيائي ومصطلحاته وفروعه، بل ويرمون من يوضح حقيقتها الزائفة برفض العلوم والحضارة الحديثة.

كما أن تقديمها بأسمائها الأصلية في اللغات الشرقية كـ(الريكي) و(التشي كونغ) و(الفونغ شوي) و(التاي شي) و(اليوغا) و(البرانا) وغيرها جذب كثيرين ممن يرون للشرق - الهند والصين- تقدماً في الصحة وتفوقاً في أنواع الطب البديل[(١)].

وهكذا راجت الفلسفة الباطنية السرية[(٢)] الروحانية التي هي أصل الديانات الشرقية والوثنيات المتنوعة تحت أسماء تدريبية وعلاجية في أنحاء العالم ومنه العالم الإسلامي، واعتبرت وسائل حيوية لطلب الشفاء والتخلص من الأمراض، أو وصفات وقائية لدوام الحياة السعيدة ودوام الصحة وتحقيق السلام والإيجابية، ووجدت لها رواداً ومشجعين حتى من المسلمين![(٣)]

---

(١) يتميز الطب الصيني بالوصفات الطبيعية ففيه اهتمام كبير بالأعشاب والتدليك وغير ذلك، ولكنه ممتزج كثيراً بعقائد الديانة الطاوية، ففلسفة الطاقة والجسم الأثيري، والشكرات أصل كثير من تطبيقاته.

(٢) مبدأ الأسرار الدينية، مبدأ معروف في الديانات الوثنية والمذاهب المتأثرة بها كالتصوف والتشيع الغالي في الإسلام، وكالقبالة في اليهودية، والغنوصية في النصرانية، ومن أعظم أسرار تلك العقائد: أن الإنسان عنصر إلهي محبوس في مادة الجسد، ولابد له أن يتحرر منها ليتحد مع مصدره، وتتنوع التجارب الروحية التي تحرره من سجن جسده المادي وتفتح له آفاق الكشف والحكمة والقدرة بحسب أسرار يتوارثها الكهان في الديانات والمذاهب المختلفة. ينظر: دراسات في الأديان الوثنية لأحمد عجيبة: ١٨٥- ١٦١.

(٣) لمراجعة كيفية عرض فلسفة الطاقة وتطبيقاتها بغطاء علمي، ينظر مثلًا: العقل=

برنامج التنفس التحولي والعميق *Transformational Breathing* :

التنفس برنامج تدريبي واستشفائي يعتمد على فلسفة الطاقة، وهو عبارة عن تمارين تنفس خاصة، تستجلب ما يسمونه طاقة (البرانا) الكونية! التي تسمى في كثير من الأدبيات الشرقية النفَس *Breath* لأن التنفس من أهم طرق استمداها، ولأنها تمثل النفس الذي يحفظ حياة الكون.

ويتضمن برنامج التنفس تدريبات متنوعة على كيفية استشعار تدفق هذه الطاقة (البرانا) في الجسم، وإمدادها له بالحيوية والسعادة، من خلال الدخول في حالة من الاسترخاء العميق الموصلة إلى النشوة، حيث يتم التخلص من الطاقات السلبية وتحصيل السكينة وشفاء من كثير من الأمراض(١).

ويعد التنفس العميق برنامج تعليم روحي، ويُقدّم كبرنامج مستقل للعلاج والصحة غير منفصل عن مبدأ المعالجة الفلسفية (معالجة الروح والعقل والنفس) التي تركز برامج الاستشفاء البديلة عليه، فالعلاج البديل لا يهتم بالدرجة الأولى بالأمراض

=الكوني الحقيقة المجردة لعلاء حلبي. ولمعرفة طريقة عرضها بغطاء علمي وديني، ينظر: مبادئ العلاج بالطاقة الحيوية لعبدالتواب حسين، الشفاء بالطاقة الحيوية لأحمد توفيق.

(١) ينظر - Taoism: Growth of a Religion, Isabelle Robinet, p7.

- Historical Dictionary of New Age Movements, Michael York, p152.

المعروفة وإنما يعتبرها أعراضاً تنبئ عن عدم توازن الطاقة بين الأجساد السبعة، أو بين الروح والعقل والنفس ويهتم بإعادة التوازن للطاقة من خلال تطبيقات ظاهرها حيوي وحقيقتها فلسفية.

ويقدم التنفس كذلك كبرنامج تدريبي روحاني للتنمية البشرية وتطوير القدرات البشرية بعامة[١]، تقول مؤلفة كتاب التنفس: «التنفس التحولي يقربنا أكثر من خالق الكون بحيث تزداد رؤيتنا الداخلية وضوحاً ويصبح بمقدورنا أن نتخذ التدبير الملائم في الوقت المناسب...ويبقى الأمل بأن تسمح لتنفسك التحولي بأن يعيد تركيز انتباهك على القوة الهائلة التي تنطوي عليها صلتك الأساسية بالله»[٢].

كذلك يُقدَّم (التنفس) كتمرين مهم في أكثر البرامج التدريبية والعلاجية الوافدة؛ لأنه طريقة من طرق الدخول في حالات الوعي المغيّرة، التي تعتمد عليها أكثر هذه البرامج لإطلاق القدرات عند مرحلة (اللاوعي)، حيث يعيش الإنسان تجربة روحية فريدة تجعله يكتشف قواه الكامنة، ويشعر بنشوة وفرح، وتقوى لديه الذاكرة والاستبصار فيتذكر أحداثاً مضت في بدايات

---

(١) ينظر: التنفس أسلوب لحياة جديدة: ١٥-٢٢

(٢) المرجع نفسه: ٢٥، واستخدام اسم الجلالة (الله) هو من تضليل ترجمة الكفر في السياق الإسلامي.

خلقه، وفي بطن أمه بل قبل ذلك إلى عالم الذر! تحكي إحدى المتدربات تجربتها فتقول: «الواقع أنه من الصعب تجسيد التجربة التي عشتها في كلمات....كانت طاقة حيوية عذبة تجتاح جسدي وعقلي وروحي لتجعلها تتوحد في كيان واحد بلا حدود وبلا ألم»(١). لذلك يتم التدريب على التنفس وممارسته في دورات خاصة من أجل تحصيل خشوع دائم، ومن أجل التلذذ بالصلاة والعبادة، وفي دورات (أفكار إبداعية لحفظ القرآن الكريم) لتنشيط القدرات الخارقة للحفظ!

التأمل الارتقائي التجاوزي *Trancsendental Meditation* :

التأمل التجاوزي هو نوع من أنواع التأمل الهندوسي، تعود أصوله إلى نصوص الفيدا المقدسة عند الهندوس، وهو نوع من الطقوس المعروفة في المهاريشية أخذاً من الأصول البوذية والهندوسية(٢)، بهدف الترقّي والسمو، وتجاوز القدرات المحدودة في الجسد البشري بالوصول للاسترخاء الكامل، والدخول في حالة من اللاوعي، ومن ثم الوصول إلى مرحلة النشوة (النيرفانا) التي يتمكن فيها الإنسان بحسب معتقدهم - من استعادة القوة والصفاء لملكاته وقواه فوق البشرية، والحصول

---

(١) المرجع نفسه: ٣٩.

(٢) ينظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة: ٢/ ٧٨١.

على الطمأنينة والحكمة والقدرة على شفاء نفسه من الأمراض والآفات[١].

ويوصف هذا التأمل في صورته المعاصرة بأنه تقنية عقلية تتيح للعقل تجربة مراحل عليا من الفكر تتجاوز المستوى البشري وتصل إلى مصدر (الوعي الكامل) ويتحد بالمطلق، ويصنف على أنه تطبيق باطني استسراري، فمبادئه الأساسية وأسراره خاصة بفئة معينة فقط تعطى لهم تدريجيا كلما تقدموا في مستويات عليا[٢].

ويعد المهاريشي يوجي مبتكر طريقة التأمل الارتقائي المعاصرة، ومروجه لعامة الناس بشكل ممارسة يومية محايدة - لا تختص بدين - وتهدف إلى تحقيق ما سماه (الاستنارة العالمية) التي أعلنها في أمريكا عام ١٩٥٨م، وعلى موقعه الإلكتروني حالياً زاعماً أن إحلال السلام المنشود للعالم يمكن أن يتحقق بنشر مراكز التأمل التجاوزي في العالم، حيث يتمكن جموع المتأملين خلال مرحلة النشوة والإشراق من نشر الطاقة الإيجابية حولهم، ومد تأثيرهم وروحانياتهم على المناطق المحيطة بهم[٣]!

---

(١) ينظر: - The skeptic's Dictionary, Robert Carroll, p144.

(٢) ينظر: - Transcendental Meditation, Relaxation or Religion?, Ronald L. Carlson, pp 46-47.

- The Oxford Handbook of New Religious Movements, edited by: James R. Lewis, p104.

(٣) مهاريشي يوجي: زعيم هندوسي معاصر ولد في عام ١٩١١م . وهو من أشهر=

وتشمل تدريبات برنامج التأمل على تمارين للتنفس العميق والتنفس التحولي، مع الهدوء التام والتركيز في بعض الأشكال الهندسية والرموز والنجوم، وتخيّل الاتحاد بها، وترديد رتيب لترانيم ومانترا مقدسة أقواها: (*aum*) «أوم... أوم.... أوم...» الذي يرمز إلى الثالوث المقدس في الديانات الشرقية: الخالق والهادم والحافظ[١]، ويعتقد الهندوس أنه الصوت الذي خلق الكون بواسطته[٢]. كما يستعان أحياناً بسماع للترانيم المقدسة مع المحافظة على جو هادئ، وضوء خافت، ويوصى أن يكون المتأمل في حالة تخفف من الطعام والثياب ما أمكن.

=المرشدين الروحيين في أمريكا، أسس فيها الديانة المهاريشية ونشرها بشكل أسس حركة روحية باطنية استسرارية لها مبادئ الهندوسية بطريقة تناسب الحيارى في الغرب، وهو مؤسس التأمل التجاوزي بصورته الحديثة ومتولى نشره في أنحاء العالم عبر مراكز ودورات وقناة فضائية. كما أسس جامعة خاصة في ولاية آيوا لتخريج مدربي التأمل التجاوزي.ينظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة: ٢/ ٧٨١. و The Oxford - Handbook of New Religious Movements, edited by: James R. Lewis, p448.

- Transcendental Meditation, Relaxation or Religion?, Ronald L. Carlson, pp 11-24.

وتصفح الموقع الرسمي للمهاريشي: www.maharishitm.org

(١) ينظر: الحكمة الهندوسية: ١٣٥، الكامل في اليوغا: ٣٧٨.

(٢) ينظر: الأديان الحية: ٣٢ ، الوجوه الأربعة للطاقة: ٣١ و Hinuism, Luis - Renou, p24.

ويُقدم التأمل التجاوزي كبرنامج استشفائي بديل بمستويات متعددة، يتم فيه التخلص تدريجياً من الطاقات السلبية المسببة للأمراض ليتشافى الجسم ذاتياً ثم يكتسب القدرة على شفاء الآخرين! وتتجاوز منافع التأمل التجاوزي المدّعاة ذلك لتشمل التأثير في جميع جوانب حياة الإنسان؛ فيتفتح عقله، وينجح في عمله وعلاقاته الاجتماعية. وفي مستويات متقدمة من البرنامج يُزعم أن المتأملين عندما يصلون إلى مرحلة تسمى (النشوة المحضة) *Pure Bliss* يحققون أموراً خارقة لطباع البشر كالطيران والاختفاء، ويكتسبون فيها العلم كله وتنفتح أمامهم جميع الإمكانات(١)!

الريكي *Reiki*:

(الريكي) كلمة مكونة من شقين ري *Rei* بمعنى الروح الكونية، وكي *Ki* بمعنى طاقة قوة الحياة، وهو الاسم اليابابي لطاقة (تشي) الصينية. وهو اسم لمجموعة برامج تدريبية، وتطبيقات استشفائية تعتمد كلياً على الاعتقاد بالطاقة الكونية فيقدم لتطوير النفس

---

(١) ينظر: - Science of Being and Art of Living, Maharishi Mahesh Yogi, pp (xviii-xviv)

- The Oxford Handbook of New Religious Movements, edited by: James R. Lewis, p453.

والقدرات، ويقدم لاكساب المتدربين قوة الشفاء الذاتية، وقوة العلاج للآخرين بمجرد اللمس[(١)].

وتركز برامج الريكي على كيفية استمداد الطاقة الكونية والاتحاد بها وتحقيق توازنها عند الإنسان عن طريق معرفة خصائص الجسم الأثيري، وفتح الشاكرات لاستقبال الطاقة الإيجابية، وتخليص الجسم من الطاقات السلبية المتنوعة التي تتكون بتأثير الأفعال السلبية ومشاعر الخوف والكراهية، تلك الطاقات التي تسبب الأمراض في أعماق العقل والنفس والروح قبل أن تظهر على الجسد[(٢)] - بحسب فلسفتهم - كما يدرب في مستوياته العليا على كيفية تدفيق الطاقة الكونية في الجسم للوصول إلى حالة الإشراق أو النيرفانا[(٣)].

وتظهر عقيدة الاتحاد ووحدة الوجود جلية في (برامج الريكي)، لأنها هدف جميع تطبيقات البرنامج يقول أحد مدربي الريكي في العالم الإسلامي: « تدرب..تدرب فيما الكي تتدفق في داخلك حتى تتصل بالعقل الفعال»[(٤)]

ويقول آخر واصفاً مشاعر ممارسي الريكي عند الوصول لحالة

---

(١) ينظر: : الريكي للمبتدئين: ٢٠ و .Essential Reiki, Diane Stein, p16 -

(٢) ينظر: طاقة الكون بين يديك: ١٢٣.الريكي للمبتدئين: ٢٠.والاستشفاء بالطاقة الحيوية: ١٣-٢٨.

(٣) ينظر: طاقة الكون بين يديك: ١٤٩.

(٤) ينظر: مذكرة المستوى الأول ريكي دي جو، طلال خياط .

نيرفانا: «ندرك في هذه اللحظات كم نحن ضئيلين ولا نعرف إلا القليل عن جوهر الريكي، تمامًا كحبة المطر بالنسبة للمحيط، لهما نفس الطبيعة، وفي النهاية يمتزجان معاً ويصبحان شيئًا واحدًا»[١].

وتحكي أدبيات الريكي أن قصة اكتشافه تعود إلى الياباني: (ميكاو يوسوي)، الذي رغب في اكتساب سر معجزات عيسى عليه السلام، وبوذا، فحاول الوصول إلى أسبابها بالتجربة المباشرة بعيداً عن روايات الكتب المقدسة، فاعتكف وحيداً في جبل صائماً متأملا حتى سمع أصواتاً ورأى أنواراً لم يعلم مصدرها ولم يدرك حقيقتها. ثم عُلِّم رموزاً خاصة، وفقد وعيه، ليفيق بعد ذلك وقد اكتسب قدرات شفائية عجيبة كانت أولى معالجات الريكي!

ومن بعدها عكف يوسوي على تطوير قدرته، وتعليم أسرارها للتلامذته وأضاف إليها شيئاً من التعاليم الأخلاقية والآداب المقدسة في النصرانية والبوذية، وهكذا بدأ الريكي كممارسة وبرنامج تطبيقي[٢]، ثم نقله من يسمون بالمرشدين الروحيين إلى أمريكا والعالم الغربي حيث تلقاه العامة بالقبول لتقديمه لهم طباً

---

(١) ينظر: الريكي للمبتدئين: ١٣١ .

(٢) ينظر: الريكي للمبتدئين: ٣٠-٣٥. وطاقة الكون بين يديك: ١٢٠. و Reiki - Fire, Frank Petter, p19.

بديلا في قوالب روحانية وتدريبات ذاتية. وتم تطوير برامج الريكي بعد ذلك ونشرها في مراكز التدريب والعلاج بطريقة التسويق متعدد المستويات مع العديد من البرامج الأخرى تحت مظلة حركة القدرات البشرية الكامنة وحركة العصر الجديد(١).

ويزعم مروجي الريكي أن له فوائد أكثر بكثير من مجرد الاستشفاء والصحة، فيعدّ الريكي وسيلة خارقة لمن يتقنه، فتتعدى قدرته شفاء الأمراض الحالية ليعالج ما في الماضي والمستقبل(٢)، ويكتسب القدرة على المعالجة والتأثير عن بعد بإرسال الطاقة عبر الهواء، أو عبر وسائل الاتصال الحديثة أو باستخدام دمية يمثل كل جزء منها ما يقابله في المريض البعيد!(٣).

ويعد الريكي وسيلة لتطوير الذات واكتساب الأخلاق الحميدة، وتحسين العلاقات، والتخفيف من الكوارث والحروب، وتحسين الطقس والحفظ في السفر والترحال، والحصول على الأمن والرضا والحماية والبركة والهدى(٤)، حيث يتمكن رجال الطاقة (مدربي الريكي) من التحكم في الطاقة

---

(١) ينظر: الريكي للمبتدئين: ٣٩. و - The skeptic's Dictionary, Robert Carroll, p144.

(٢) ينظر: طاقة الكون بين يديك: ١٤٢.

(٣) ينظر: - Essential Reiki, Diane Stein, p70.

(٤) ينظر: الاستشفاء بالطاقة الحيوية: ١٣ - ٢٧ - ٢٨.

الكونية المتغلغلة في الوجود كله وتوجيهها، واستخدام خصائصها الخارقة لإحداث تأثيرات إيجابية في الكون كما يمكنهم استخدامها سلبيا للإضرار إلا أن آداب الريكي تحذرهم من ذلك[١].

وللأسف برغم وضوح الضلال في برامج الريكي إلا أن بعض المدربين المسلمين يسعى لإضفاء مسحة إسلامية على هذا البرنامج المضلل فيزعم أن (الريكي) صورة من صور (الرقية الشرعية) ومشتق من اسمها بلكنة أعجمية[٢]، ومنهم من يردد بأن محمد صلى الله عليه وسلم كان أستاذاً عظيماً في تدريبات تنمية الطاقة![٣] - وحاشاه -.

وقد انتشر الريكي في العالم وتأسست جمعياته في العربي والإسلامي، تجمع المنتسبين وتسوق برامج الريكي والبرامج المشابهة، وتقيم الدورات كما تقدم الخدمات العلاجية والاستشفائية عبر الجلسات الخاصة والعامة.

الماكروبيوتيك *Macrobiotic* :

تعني كلمة (الماكروبايوتيك) الحياة الكبيرة أوالنظرة الكبرى

(١) ينظر: الريكي للمبتدئين: ٣١. وطاقة الكون بين يديك: ١٣٠.
(٢) ينظر: العلاج بالطاقة والماكروبيوتيك: ٢٦.
(٣) ينظر: العافية: ١٦٣.

للحياة، وهي لفظة مشتقة من كلمة يونانية مكوَّنة من جزئين: (ماكرو) *Macro* أي: الكبير، و(بيوس) *Bios* وتعني: الحياة[١].

ويعد الفيلسوف الياباني (جورج أوشاوا) مؤسس الماكروبيوتيك بصورته المعاصرة، وقد كان حريصاً على تطوير التعاليم الصينية ونشرها في العالم، وتبعه تلميذه (ميتشو كوشي) الذي كان وراء نشر الماكروبيوتيك في أمريكا عبر (معهد كوشي) لتدريب معلمي الماكروبيوتيك، ومراكز بيع الأطعمة الطبيعية ذات الطاقة الحيوية والذي امتد بعد ذلك تأثيره إلى مراكز في جميع أنحاء العالم[٢].

ويسوق الماكروبيوتيك اليوم على أنه برنامج تدريبي استشفائي يأخذ طابع التثقيف الصحي، والعلاج البديل القائم على الإيمان بالطاقة الكونية، وضرورة إعادة تنظيم الحياة والمأكل والملبس والرياضة وتصميم المنزل بشكل يتناسب ويتناغم مع متطلبات انسياب الطاقة الكونية، وتسهيل تغلغلها والاتحاد بها للوصول إلى الصحة والشفاء الجسدي ثم إلى السمو الروحي، ولتحصيل طول العمر والسلامة من الآفات والأمراض والكوارث! تقول

(١) ينظر: الماكروبيوتيك للمبتدئين: ٥ ، والعلاج بالطاقة والماكروبيوتيك: ٢٧.

(٢) الماكروبيوتيك للمبتدئين: ٥. وتمتلئ رفوف المكتبات اليوم بمئات الكتب العربية التي تحمل تطبيقات الماكروبيوتيك في جميع جوانب الحياة سواء المترجمة عن الغرب والشرق أو المؤلفة من متبني تطبيقات الماكروبيوتيك من المسلمين الذين يحاولون التوفيق بينه وبين معطيات العلم ونصوص الدين!.

(مريم نور) أحد أشهر رواد الماكروبيويتك في العالم العربي: «الماكروبيوتيك ليس عقيدة أو دين، إنه التدين الموجود في القلب والحب للحياة. وهو ليس فكر تصوري بل إنه يتخطى ذلك البعد. هو والحياة لا يمكن تجزأتهما، إنه جوهر الحياة والصحة والسعادة والحرية»[١].

والاعتقاد بالطاقة (تشي) يعتبر من الأهمية بمكان في فهم (الماكروبايوتيك) وتطبيقه فهو الاعتقاد الأساسي في الفلسفة الصينية وجميع البرامج المنبثقة عنها، ويتضمن هذا الاعتقاد أن الطاقة الكونية (تشي) هي أصل كل ما في الوجود وهي متغلغلة في جميع الكائنات، ومن ثم فإنها جميعها تعتبر مصادراً لاستمداد الطاقة كذلك، ويركز البرنامج الغذائي الذي هو ظاهر الماكروبيوتيك على أهمية الطعام كمصدر مهم لطاقة (تشي) يمكن للإنسان التحكم به[٢]. ويشمل نظام غذائي صارم يعتمد كلياً على فلسفة الطاقة الكونية وثنائية (الين/يانغ)، فتختار الأطعمة بناء على خصائص ميتافيزيقية مبنية على فلسفة الطاقة[٣]، وقد كان معروفًا ضمن ما يسمى (علم الفلاحة) التعرف على خواص النبات وروحانيته ومشاكلتها لروحانية الكواكب والهياكل المستعملة لذلك، مما هو داخل في باب السحر؛ لذا أخذ

---

(١) مذكرة البرنامج التدريبي (ستة أيام في بيت السلام) مريم نور، ص٨.

(٢) ينظر: : الماكروبيوتيك للمبتدئين: ٢٧ - ٣٢ - ، و الماكروبيوتك: ٣٥

(٣) ينظر: دعوة إلى الصحة والسعادة: ١٤.

المسلمون من هذا العلم مايتعلق بزرعه وغرسه وعلاجه وأعرضوا عن الكلام الآخر[١].

كما يتضمن هذا النظام الغذائي الحث على تناول بعض الأغذية ذات الطاقة الكونية العالية - بحسب فلسفته - كحساء الميزو[٢] بشكل يومي، وتجنب المنتجات الحيوانية من اللحوم والألبان والعسل المؤثرة سلباً على الطاقة![٣].

وتركز المستويات الأولى من برامج الماكروبيوتيك على التطبيقات المتعلقة بالغذاء ونظام الحياة اليومي، وفي المستويات الأعلى من برامج الماكروبيوتيك التدريبية تقدم فلسفة الوجود والمعرفة والكون والحياة، وتشرح معتقدات الطاقة الكونية والأجسام السبعة والعناصر الخمسة وغيرها[٤]. وتشمل تعاليم تنظيمية لأسلوب الحياة اليومية مبنية على الحكمة الصينية القديمة[٥].

---

(١) ينظر: المقدمة: ٤٦٥ .

(٢) (الميزو) مزيج يصنع من مخلل فول الصويا مع ملح البحر وعدة أنواع من الحبوب ويترك مدة طويلة ليتخمر قبل تناوله. ويعتقد معتنقوا الماكروبيوتيك أن للميزو خصائص حماية تتعدى الصحة الشخصية إلى حماية البيوت من الكوارث والمصائب الكونية! ينظر: الماكروبيوتك: **٧٢**.

(٣) ينظر: مقدمة بين الطب النبوي والماكروبيوتيك: **٢٧-٣٠**.والماكروبيوتيك: **٢٨**. مع التنبه لكون المؤلفين مسلمين يحاولون عرض المفاهيم والتطبيقات بصورة تتوافق مع الثقافة الإسلامية.

(٤) ينظر: - Historical Dictionary of New Age Movement, Michael York, p139.

(٥) ينظر: الماكروبيوتيك للمبتدئين: ١ .

ويزعم مروجوا الماكروبيوتيك أن فوائده تتعدى الصحة وشفاء الأمراض إلى دعم الجوانب العاطفية والأسرية والاجتماعية للفرد، وازدياد الحس والحدس الفطري والتوصل لمرحلة من الوعي الروحاني عالية[١].

اليوجا : *Yoga* :

(اليوجا) كلمة سنسكريتية تعني الاتحاد والتوحد و«التوحيد، دلالة على توحُّد الذات الفردية بالذات الكونية»[٢]. وتعد (اليوجا) من أقدم تعاليم الديانات الهندية، وفيها يقوم الإنسان بممارسة «مجموعة من التمارين الروحية والجسدية بهدف الخروج من عالم الظواهر والتعددية إلى الوحدة المطلقة والذوبان فيها»[٣]، ولذلك تُعد اليوجا ممارسة عملية مهمة لتحقيق هدف تلك الديانات في تحقيق الاتحاد مع القوة العظمى[٤]. واليوجي (ممارس اليوجا) - بحسب تلك الديانات - هو شخص وصل إلى مرحلة السمو

---

(١) ينظر: الماكروبيوتيك للمبتدئين: ٥٧ ، دعوة إلى الصحة والسعادة: ٢٩ - ٣٠، دليل الماكروبيوتيك إلى الحياة السعيدة: ١١٠.

(٢) الحكمة الهندوسية: ١٤٢ ، أعمدة اليوغا الثمانية: ٤ ، و: Practising - Yoga, Geddes & Grosset, p12.

- An Introduction to Complementary Medicine, Simon Borg-Olivier, Bianca Machliss, p276.

(٣) ينظر: الحكمة الهندوسية: ١٤٦ ، واليوغا سيطرة على النفس: ١١.

(٤) ينظر: اليوجا والتنفس: ١٩ .

والإشراق، واكتسب قدرات خارقة استمدها من معرفته بحقيقة نفسه الإلهية التي اكتشفها خلال جلسات اليوجا، فالإنسان- بحسب معتقدهم - جزء من الإله. فاليوجي - بحسب اعتقادهم - شخص يمكنه التحكم في عالم الأرواح فإذا أمرها بالهبوط إلى عالمنا هبطت، وإذا أمر الأموات بالظهور ظهرت طواعية. وكل قوى الطبيعة مسخرات بأمره![١].

واليوم تقَدَّم اليوجا بشكل برامج تدريبية وتمارين رياضية، لتطوير الذات، أو للعلاج والاستشفاء، متميزة بظاهر يهتم بالجانب الروحاني والرياضي فتربط بين حركات الجسد والتنفس العميق، وتعتمد التأمل بهدف الوصول إلى التحرر من حدود الزمان والمكان، باستمداد أكبر قدر من طاقة برانا وتحقيق اندماج الذات الفردية بالذات الكونية أو الإله[٢] - بحسب اعتقادهم -.

وتتضمن برامج (اليوجا) التدريبية والاستشفائية نظاماً غذائياً يشبه نظام الماكروبيوتيك، ويعتمد بشكل كبير على تناول النباتات والحبوب، مع التركيز والاستغراق في عملية مضغ الطعام، واعتبارها حركة رتيبة مهمة تهدف للتقليل من كمية الطعام المتناول مع التأمل الفكري والتركيز.

---

(١) ينظر: فلسفة راجا يوجا: ٤٦ . و The skeptic's Dictionary, Robert Carroll, p198.

(٢) ينظر: الكامل في اليوجا: ٣٣٥.

وتتم ممارسة اليوجا ما أمكن في أجواء طبيعية وبملابس طبيعية فضفاضة، وتشمل وضعيات أكثرها تشبها بمظاهر الطبيعة؛ كوضعية الشجرة واللوتس، ووضعيات الكلب والقط والأسد[(١)]. وتتضمن تمارين رياضية متناغمة مع الطبيعة أيضاً كرياضة تحية الشمس التي تمارس مصاحبة لترديد أسماء للشمس في اللغات الشرقية وشكرها على الضياء والدفء وتهدف هذه التمارين والجلسات إلى تحقيق قدر كبير من التناغم مع الطبيعة والكون[(٢)].

ويفسر المرض في (اليوجا) كما في برامج الطاقة الأخرى بأنه اختلال في الطاقة، واكتساب طاقات سلبية متراكمة في العقل والفكر ومؤثرة في الجسد، ولابد من التخلص منها لإعادة الصحة أولا، والوصول إلى الكمال في العافية ومنح العافية للآخرين ثانياً[(٣)]. كما تؤكد اليوجا على إمكانية التحكم بالصحة بل وبالمستقبل من خلال ترويض النفس وتحريرها من سيطرة العقل[(٤)].

وقد انتشرت تعاليم اليوجا بين عامة الناس على اختلاف دياناتهم في العصر الحديث عندما قُدّمت في مراكز الطب البديل والنوادي

---

(١) ينظر: الحكمة الهندوسية: ١٤٧.وأعمدة اليوغا الثمانية: ١٢٣، واليوجا سيطرة على النفس: ٦٦ وما بعدها.
(٢) ينظر: واليوغا والتنفس: ١٥٠ ، وينظر اليوغا في ميزان النقد العلمي: ١٦.
(٣) ينظر: الكامل في اليوغا: ٢٥٨
(٤) ينظر: اليوغا سيطرة على النفس: ١٤ .

الصحية في العالم العربي والإسلامي على أنها مجرد تمارين رياضية للرشاقة والصحة! ذات مستويات متعددة، وكلما انتظم المتدربون في جلسات (اليوجا) في تدريباتهم وواظبوا عليها بشكل يومي وارتقوا في مستويات التدريب العليا اقتربوا تدريجياً من فهم مبادئ (اليوجا) الفلسفية وأصبحت جزء من حياتهم اليومية كما في جميع البرامج التدريبية والاستشفائية ذات الأصول الفلسفية.

التاي شي شوان: *Taijiquan:*

(التاي شي شوان) كلمة صينية تعني: الوجود النهائي، والتقدم نحو اللا نهائي[١] وهو أحد فنون القتال الشرقية[٢]. وأحد التدريبات الرياضية المعاصرة المستمدة من الفلسفة الصينية والمعتقدات الطاوية[٣].

ويروى أن أصول هذه التدريبات تعود إلى نهاية القرن الثامن عشر عندما كان طور بعض الرهبان دفاعهم عن أنفسهم بعد تأملهم للطبيعة وحركات الأفاعي والحيوانات في الهجوم والدفاع عن النفس[٤] ومن هنا اكتسب شكله الظاهر، أما أدبياته وفلسفاته

(١) ينظر: Tai Chi Classics, translated with commentary by: Waysun Liao, p5.

(٢) ينظر: The Dao of Taijiquan, Jou Tsun Hua, p20. -

(٣) ينظر: The Complete Book of Tai Chi Chuan, Wong Kiew Kit, p8. -

(٤) ينظر: Handbook of Chinese Popular Culture, J.A English-Luek, p140. -

- The Complete Book of Tai Chi Chuan, Wong Kiew Kit,p3, p19, p28.

- The Dao of Taijiquan, Jou Tsung Hua, pp56-60.

فيعتمد (التاي شي) على فلسفة الديانة الطاوية وتفسيرها للوجود والكون[١] المبني على الطاقة الكونية (تشي) وانبثاقاتها (ين/ يانغ) وضرورة التوازن بينهما[٢].

وتؤكد أدبياته المتوارثة على نفي الثنائية (خالق ومخلوق) في الوجود وتؤكد على أن الإنسان ليس إلا صورة للوجود الواحد[٣]. وتهدف جميع ممارسات (التاي شي) إلى توحيد الجسد والعقل والروح وربطهم بالطاقة الكونية ليترقى الإنسان ويتجاوز العالم المادي ويحقق الهدف الفلسفي الشرقي (الخلود)[٤].

ويقدم (التاي شي) في العصر الحديث كفن قتالي فلسفي يهدف لتقوية القوة البدنية الخارجية بالتركيز على تنمية الطاقة الكونية في الداخل المتحكمة في تقوية الجسد[٥]، وكأي تطبيق

---

(١) ينظر: The Dao of Taijiquan, Jou Tsung Hua, pp110-127. -

(٢) ينظر: The Complete Book of Tai Chi Chuan,Wong Kiew Kit, pp13-17. -

(٣) ينظر. The Dao of Taijiquan, Jou Tsung Hua, p128. -

(٤) ينظر: Understanding Reality, A Taoist Alchemical Text, Chang Po-Tuan p14. -

Philosophers and Religious Leaders, edited by: Christian D. Von Dehson, p113.

(٥) ينظر كتاب الطب الصيني: ١٤٢ ، و The Complete Book of Tai Chi Chuan, Wong Kiew Kit, pÇ-p32 -p39. -

- Tai Chi classics , Waysun Liao, pp1-7.

The Columbia Encyclopedia 6^{th},p30462.

رياضي لـ(التاي شي) فوائد صحية ضمنية وكسائر التطبيقات الاستشفائية لفلسفة الصين يُدّعى أنه علاج لكثير من الأمراض كالروماتزم والربو والأرق والتهاب المعدة والضغط والصداع النصفي[(١)] والدراسات الطبية الموثقة لم تثبت صحة هذه الادعاءات حتى الآن[(٢)].

ولـ(التاي شي شوان) مدارس متعددة يتوارثها المريدون من المعلمين في الصين، وقد انتشرت كلها في العالم الغربي في العصر الحديث مع الحركات الروحية المعاصرة، ومنه العالم العربي والإسلامي عبر تطبيقات التنمية البشرية وفنون الطب البديل[(٣)].

ومن المهم التأكيد على أن (التاي شي شوان) كسائر تطبيقات

---

(١) ينظر: - Handbook of Chinese Popular Culture, J.A English-Luek, p145.

- Handbook of Chinese -Popular Culture , J.A English-Luek, p139.

- The Dao of Taijiquan, Jou Tsung Hua, p20.

(٢) يعمل حاليا المركز الوطني للطب البديل والتكميلي بالسعودية على إخراج ونشر دراسة علمية فيها مراجعة شاملة للدراسات المنشورة حول ممارسات الاستشفاء بالطاقة وتقييم مدى قوة البراهين العلمية المدعاة لمقدميها ، وقد كشفت الدراسة عن أن دعاوى الممارسين العلاجية لا تظل مجرد دعاوى تفتقر إلى الأدلة والبراهين العلمية الصحيحة .

(٣) ينظر: كتاب الطب الصيني ترجمة: محمد شهاب: ١٤٤، و- Handbook of Chinese Popular Culture: J.A English-Leuk, p140

فلسفة الطاقة المقدمة حديثا ضمن بدائل الطب الحديث قد يحقق بعض الفوائد الصحية وذلك لاشتماله على أنواع من الرياضة والاسترخاء والاهتمام بنوعية الغذاء، وليس لحصول تدفق منساب للطاقة الكونية وتناغم معها كما يدعي مروجوه!

التشي كونغ: *Qigong*:

مصطلح صيني مكون من شقين (تشي) *Qi*وهي الطاقة الكونية، و(كونغ) *gong*ومعناها طريقة الإتقان[١]. وأصله حركات رياضية تستخدم في فنون القتال الشرقية ذات أبعاد ميتافيزيقية. وللتشي كونغ مدارس متعددة متجذرة في الديانات الشرقية فالمدرسة الطاوية تركز على تأمل الطبيعة، وتهدف إلى تعزيز الصحة والشفاء من المرض لتحقيق الخلود، بينما المدرسة البوذية تركز على إيقاظ الروح وتحقيق الاستنارة. والمدرسة الكنفشيوسية: تركز من خلاله على هدف إلى إيجاد أفراد صالحين في المجتمع من خلال توجيه الطاقة[٢] وتضيف بعض مدارس ال(تشي كونغ) إليه ممارسات مستمدة من الطقوس الشامانية لتنمية القدرات الخارقة باستحضار القوى والأرواح[٣].

(١) ينظر: كتاب الطب الصيني: ١٣٧.

(٢) ينظر: تعلم التشيكونغ: ٦ ، و A Complete Guide to Chi-Gung, Daniel Reid, pp 33-55.

(٣) ينظر: ؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟

يقوم التشي كونغ بشكل أساسي كسائر تطبيقات الفلسفة الشرقية على الاعتقاد بالطاقة الكونية ومركزيتها في جميع جوانب الحياة، ويعتمد على تطبيق فلسفة (ين/يانغ) و(العناصر الخمسة) في الحياة لاكتساب أكبر قدر من الطاقة الكونية وتدفيقها في الجسم[(١)]، لتحقيق الهدف الأعلى للفلسفة الشرقية وهو الاتحاد أو العودة إلى المصدر(الكلي) - بحسب تعبيرهم -[(٢)]

وقد كان (التشي كونغ) من التقاليد السرية المتوارثة في الصين فكان نساك الطاوية والبوذية يمارسونه بهدوء في معابدهم ويعلمون أسراره لخواصهم، إلا أنه انتشر مؤخراً على شكل برنامج تدريبي لتطوير الذات والقدرات وللاستشفاء وعلاج المرضى ضمن مجموعة البرامج الروحانية التطويرية التي تبنتها حركة العصر الجديد في الغرب وسوقتها في أنحاء العالم[(٣)].

ويقدم (التشي كونغ) اليوم كبرنامج تدريبي للمحافظة على الصحة واستدامتها ويتضمن مجموعة من الحركات الرياضية، وتمارين ضبط التنفس تهدف إلى تنشيط (التشي) - الطاقة الكونية - في أجساد الإنسان السبعة[(٤)] لتحقيق أكبر قدر من الصحة العامة،

---

(١) ينظر: تعلم التشيكونغ: ٧-٨.

(٢) المرجع نفسه: ٨١ - ٨٥

(٣) ينظر: - A Complete Guide to Chi-Gung, Daniel Reid, pp1-51.
- The New Age: The History of a Movement, Drury, Nevill

(٤) ينظر: كتاب الطب الصيني: ١٣٧، و - Handbook of Chinese Popular Culture, J.A English-Luek, p142.

والوصول إلى السعادة على المستوى الجسدي والروحي والعقلي والعاطفي، فهو يرتكز كسائر البرامج السابقة على المسؤولية الذاتية عن استقطاب الطاقة الكونية وتدفيقها في الجسم لتحقيق فوائدها المدعاة المتعلقة بالصحة والسعادة وإطالة العمر ونحوه، كما يمكن استخدامه لأغراض استشفائية متعددة وعلاجية ويُنسب إليه كثير من الفوائد الصحية نتيجة لما يتضمنه من التمارين الرياضية والتنفس العميق(١)، إضافة إلى ما يدعى من أسباب ميتافيزيقية مرتبطة بالفلسفة الشرقية(٢) فيقدم كبرنامج تطوير ذات، وكوصفة طبية بديله عن العلاج الكيمائي لكثير من الأمراض المستعصية كالربو والصداع النصفي والروماتيزم وغيره.

وتنشر من خلال تدريبات البرنامج أدبيات الفلسفة الصينية عن أصل الوجود (الطاقة الكونية) أو الطاو، وفلسفة الانبثاق العظيم وتكون الثنائيات (الين/يانغ)، وتعرض فلسفة الأجساد السبعة وخصائص الجسم الأثيري والشاكرات الموجودة عليه على أنها حقائق علمية مكتشفة في الطب الصيني القديم(٣) إذ لن يجتهد الممارس للتشي كونغ في استقطاب طاقة لا يؤمن بوجودها وبفوائدها.

---

(١) ينظر: Handbook of Chinese Popular Culture, J.A English-Luek, p146. -

(٢) ينظر: An Introduction to Qigong, Ray Pawlett, p11. -

(٣) ينظر: Historical Dictionary of New Age Movements, Michael York, p141. -

الفينغ شوي *Feng Shui* :

مصطلح صيني مكون من شقين (فينغ) *Feng*وتعني الهواء، و(شوي) *Shui* وتعني الماء[١]، ويرمز إلى مجموع الفلسفات الشرقية المتعلقة بالقوى الكونية وكيفية الموازنة بينها، لذلك يتطلب تطبيقه سعة فهم للفلسفة الشرقية واطلاع على معادلاتها المعقدة وتفاصيلها غير المنتهية وهو أمر لا يتقنه إلا خبراء وصلوا لمستويات عالية من الفهم والتطبيق والممارسة لهذه الفلسفة لذلك يظلون المرجعيات الرئيسة للمارسين دوماً.

ويُقدم الفينغ شوي لعامة الناس اليوم عن طريق نصائح تطبيقية من هؤلاء الخبراء إما في الكتب المشتملة على الأمثلة العملية، أو عن طريق برامج تدريبية جزئية تركز على تعلّم أسرار مايسمونه (طاقة المكان) تسهم مراعاتها في تحقيق الموازنة بين القوى الطبيعية في المنزل، من خلا تنسيق ديكوراته الداخلية! بحيث يتمكّن الساكنون - بحسب العقائد الشرقية - من استجلاب الطاقة الكونية (تشي) بعدة طرق، وتدفيقها فيه لتحمي سكانه، وتمنحهم سر الحياة وتُحقق لهم حياة أفضل، من حيث الصحة والسكينة والطمأنينة والنجاة من تأثير الطاقات السلبية والوصول إلى السعادة والثراء والروحانية.

(١) الاستشفاء بالطاقة الحيوية الريكي والفونغ شوي: **٩٣**.

ومن المبادئ المهمة الجالبة لطاقة (تشي) حسب فلسفة الفينج شوي: مراعاة اختيار موقع المسكن بما يتناسب وحسابات الأبراج الصينية للساكن، وتاريخ ولادته، وموازنة ذلك بحسابات (ين/يانغ)، والعناصر الخمسة. ومنها أيضاً: تعليق الأجراس الخفيفة، ومراعاة خصائص الأشكال الهندسية الروحانية واستخدامها في التصميم وبخاصة الأهرام، وفهم علاقة الاتجاهات بالكواكب المؤثرة على الصحة والسعادة، واستخدام الشموع والبخور والملح وبعض المجسمات ذات الأسرار الروحانية كالأهرام لاستقطاب الطاقة الشفائية، وتمثال ضفدع ذو رجل واحدة لجلب الغنى(١)، وتمثال أسد رابض لتحقيق الحماية. ومن وصايا (الفينغ شوي) الاستعانة بزوج بط خشبي لجذب الوفاق والوئام بين الزوجين(٢)، ولبعض الحيوانات أو التماثيل والألوان الدالة عليها أسرارا خاصة كذلك فالنمر يوضع في جهة اليمين أو الغرب لتعزيز القوة الجسمانية، والمنطق والعمل. والتنين يوضع جهة الشرق، ويمنح الحكمة، أما السلحفاة فمكانها الشمال وهي لتعزيز الشعور بالحفظ الأمان، والطير الأحمر يوضع في مقدم المنزل لإيضاح الرؤية المستقبلية لأصحاب المنزل. وتوضع المياه المتحركة والنوافير لتأتي بالمال،

---

(١) ينظر: فنغ شوي ، دليل الطاقة الإيجابية (البيت): ٩ .

(٢) وهكذا تنشر تحت تطبيقات هذه الفلسفة كثير من الوثنيات والتطبيقات الشركية ينظر: مجلة الدليل إلى الطب البديل ، عدد أغسطس ٢٠٠٣م ص: ٦٩.

ووضع الإضاءة في الزاوية الجنوبية الغربية يحسن الحياة الاجتماعية وغير ذلك مما يعتقد أنه ينطوي على أسرار روحية جاذبة للطاقات الإيجابية المهمة لسكان المنزل!

كذلك يقدم الفينغ شوي حديثاً بشكل برامج (تنظيف روحي) للمساكن التي لم تصمم وفق هذه التعليمات تنظفها من آثار ذلك ومن آثار السكان السابقين، فبحسب فلسفة الفينغ شوي تؤثر الأحداث التي تحدث في موقع ما على ساكنيه في المستقبل! لذلك لابد من تنظيف المساكن روحياً وتخليصها من شؤم الماضي بإشعال الشموع والبخور، وأنواع الموسيقى والأصوات الجميلة، وبوضع الملح في زوايا الغرف ثم كنسه من الغد[١].

وفي العالم العربي والإسلامي يُنشر (الفينغ شوي) على شكل دورات متنوعة باسمه الأصلي (الفينغ شوي) و(البايوجومتري)، أو باسم (طاقة المكان) أو باسم تطبيقات جزئية منه كدورات (طاقة البندول)، و(أسرار طاقة الأهرام)، و(طاقة الأشكال الهندسية)، و(أسرار طاقة الألوان)، كما يقدم بشكل استشارات هندسية لتصميم المساكن الحديثة ويراعى فيه عند تقديمه للمسلمين الحديث عن الكعبة وقداستها وروحانيتها وعن أسرار الشكل المكعب، وأثره في طاقة المكان ويربط ذلك بالكعبة

---

(١) الوجوه الأربعة للطاقة: ٦١ وما بعدها. و - Historical Dictionary of New Age Movements, Michael York, p72.

والطواف! وتفسّر طاقة تشي على أنها (البركة) بحسب قاموس المسلمين![1] وهكذا يظن العامة أن الأمر فتح علمي أو إعجاز فيمارسون الشرك عملياً وهم مؤمنون بالله.

وتباع بشكل واسع بعض المجسمات الجالبة للـ(تشي) كالأهرام، والأحجار والتماثيل ذات الأسرار الروحانية!

ويبقى التأكيد على وجود بعض النصائح المنطقية بلا شك في تعاليم الفينغ شوي كمراعاة تهوية المنزل، والنصيحة بوضع النباتات الطبيعية، وغيرها، وهو أمر لا ينبغي أن يغتر به المسلمون فيعتبرون الفينغ شوي لأجله فناً نافعا في الديكور وهندسة المنازل ؛إذ أن أكثر نصائح الفينغ شوي المنطقية تهدف إلى ما يعتقدون من فوائد ميتافيزيقية وراءها فوضع النباتات في المنزل مثلا من أجل استقطاب حسن الحظ! والتهوية من أجل طرد الطاقات السالبة المفسرة بحسب فلسفة الطاقة الكونية الباطلة[2].

الهونا *Huna* :

أصل الهونا ممارسات مأخوذة من أهل جزر هواي بأمريكا،

---

(١) ينظر: رسالة فن صناعة الحياة الطيبة لصلاح الراشد: **٥-٦٣**، مطبوعة ملحقة بمجلة فواصل عدد: **١٠٤**: بتاريخ **١/٩/٢٠٠٣**م.

(٢) ينظر: مجلة الدليل إلى الطب البديل، عدد أغسطس **٢٠٠٣**م ص: **٦٩**: وضع زهرات الفاوانيا في المنزل يزيد فرص الزواج للفتاة العزباء في المنزل!

أسسها الفيلسوف الأمريكي ماكس لونج *Max Long* عام ١٩٣٦م، وهـو أحـد مـفـكـري (حـركـة الـفـكـر الـجـديـد) *Movement New Thought*، الـمـهـتـمـين بـنـشـر الـمـمـارسـات الـشـامـانـيـة إلى الـنـاس باعتبارها طرقاً جديدة للتفكير والحياة والتعامل مع العالم الروحي وراء المادة[١].

وهو برنامج تدريبي قائم على التدريب على أنواع من متقدمة من الأسرار للتعامل مع الجن (الطاقات) لاكتساب قدرات فوق بشرية في التأثير، ولكنها تقدم تحت اسم تنمية القدرة على التعامل مع الطاقات الأرضية والقوى السفلية، وتقنيات اكتساب قدرة التأثير بالعقل في المادة، وقدرة تحريك الأشياء عن بعد بالنظر المغناطيسي ونحو ذلك مما يتناسب مع الإطار العام للتنمية البشرية.

ومؤخرًا بدأ البرنامج يُعرف في العالم الإسلامي في نطاق ضيق؛ لخطورة تطبيقاته واعتمادها مباشرة على ترديد أنواع من المانترا، واستخدام الطلاسم مما هو ظاهر الضلال ويصعب إظهاره كما في التطبيقات الأخرى للفلسفة الشرقية وطقوسها في قالب إسلامي أو علمي إلا لمجموعات في السر ترغب في

---

(١) ينظر: - Huna: A Beginners Guide, Max Long, Schiffer Publishing, 1977.

- The Secret Science of Work: The Huna Method as away of Life, Max Long, Devorss &co, 1953.

الخوارق، ولا تهتم بسلامة المنهج والمعتقد، أوتطمس بصيرتها ويُلبس عليها بخصوصية هذا النوع من العلم وتعلقه بعلوم فيزيائية متطورة لم تُكشف بعد لعامة الناس، وأنها لابد أن تبقى سراً لأن الناس قد يظنونها سحر لقوة أثره واشتباهها بما يعرفه العوام من قوة السحر.

العلاج بالبرانا *Pranic Healing*

كلمة (برانا) باللغة السنسكريتية تعني الطاقة الحيوية أو طاقة الحياة التي تحافظ على الصحة والحياة في جسم الإنسان الأثيري، وهي المسماة (كي) في اللغة اليابانية، و(تشي) في اللغة الصينية.

والعلاج بالبرانا أو (البرانيك هيلنغ) هو اسم جديد لنوع من العلاج يعتمد فلسفة الطاقة الكونية ذاتها، تمت صياغة طريقته الحديثة من مجموع أسرار رهبان التبت العلاجية باستخدام الطاقة الحيوية لعلاج الآخرين وتخفيف آلامهم بالتحديد وبدون لمس جسدي أحياناً حيث تُنسب لطاقة (برانا) قدرات هائلة في شفاء الأمراض، دون جهد فالمعالج بالبرانا يكفيه أن يضع يده على موضع الألم من جسد المريض ويتخيل قوة البرانا تفيض من يديه إلى ذلك الموضع فتنظفه من الطاقة الممرضة السالبة وتدفق فيه الطاقة الشافية (البرانا) بواسطة اليدين فيتم الشفاء في الحال[١].

---

(١) ينظر: الكامل في اليوغا: ٢٩٦، واليوغا والتنفس: ٦٢ - ٦٣

بل إنه يمكن العلاج عن بعد بالبرانا إذا كان المعالج متمرساً تماما كما في الريكي[(١)].

ويفسر ذلك بأنه تطبيق لما كان يقوم به الأنبياء من معجزات الشفاء التي حدثت - باعتقادهم - من خلال اتصال الأنبياء بالطاقة الكونية! يقول أحد فلاسفة هذا النوع من العلاج: « كيف أمكن للمسيح القيام بالعجائب مثل إعطاء النظر للأعمى، وشفاء المرض؟... إنها ليست بعجائب كما نعتقد، بل هي قانون إلهي. فالمسيح كان بإمكانه إيصال نفسه كليا بقوة الله الكونية»[(٢)].

وكسائر تطبيقات العلاج بالطاقة فالعلاج بالبرانا - عند معتنقيه - علاج لأكثر الأمراض ابتداء من الاضطرابات الصحية البسيطة كأوجاع الرأس، الرعاف، ألم الأسنان، السعال، ارتفاع الحرارة، آلام البطن وغيرها إلى الأمراض الصعبة كالسل، ارتفاع ضغط الدم، التهابات الكبد، الشقيقة، الروماتيزم، الصرع كما يعالج الاضطرابات العاطفية والعقلية كالشدة العصبية، انفصام الشخصية وغيرها.

وينسب تأسيس البرانيك هيلينغ لرجل الطاقة المعاصر الماستر: تشو كوك سوي، الذي صمم الصورة الحديثة للبرانيك ونشر أسراره التبتية القديمة. ويعتمد المعالجون بالبرانا بشكل كبير

---

(١) ينظر: الكامل في اليوغا: ٢٥٨ .

(٢) ينظر: المرجع السابق : ٢٩٧ ، وينظر: اليوغا والتنفس: ٦٣.

على الطاقة المستمدة من الشمس والشجر والهواء ويكون العلاج أعلى وأقوى فاعليه - بزعمهم - إذا استطاع المعالج استخدام الطاقة (المقدسة) مباشرة!.

ويتداخل العلاج بالبرانا مع سائر أنواع العلاج الطاقي فالتنفس العميق هو تنفس لطاقة البرانا، والتأمل التجاوزي هو استجلاب لطاقة البرانا، كما أن العلاج بالكريستال والأحجار الكريمة هو توجيه لطاقة البرانا واستقطاب لها[١].

العلاج بالألوان:

يقدم هذا النوع من العلاج في عيادات الطب البديل كما يقدم كبرنامج تدريبي لتطوير النفس والاستشفاء الذاتي وتستخدم الألوان كوسيلة لتحقيق الهدف الأول للفلسفة الشرقية، فاللون الأسود وسيلة للاتحاد بالكلي!

ويتم العلاج بالألوان كتطبيق علاجي عن طريق اكتشاف المعالج للون المناسب للمريض والذي فيه سر شفائه أو سعده عن طريق فحص الهالة (الأورا) ثم حث المريض على ارتداء الملابس ذات اللون المناسب لطاقته، أوالالتفاف بالأقمشة الملونة. أو باستخدام مصابيح ملونة تسلط أشعتها على المريض،

(١) ينظر: موقع مدربة الطاقة والبرانيك مها هاشم: www.mahahashem.com

أو عن طريق تناول أغذية تحمل اللون الذي يحتاجه المريض![١] أوشرب ماء من كوب ملون أو مغطى بأقمشة ملونة مدة من الزمن، أو تعليق أحجار كريمة تحمل الألوان التي يحتاجها المريض.

وقد يكتفى بالتخيل في جلسات استرخاء يتصور فيها المريض أو المتدرب اللون ويتفكر في (الشاكرا) الخاصة به وأسرارها ومالها من قوة وأثر، ثم يوجه اللون المتجسد في خياله لجسمه المحتاج أو للعضو المريض[٢].

الاستشفاء بالأحجار الكريمة والكريستال:

الأحجار الكريمة هي معادن مستخرجة من مواقع مختلفة من الأرض تتميز بجمال أشكالها، يتم تنقيتها وصقلها لتستخدم للزينة وللعلاج واستجلاب الحظ ونحوه في المعتقدات الخرافية والوثنيات والفلسفات الشرقية[٣].

ويعد الاستشفاء بالأحجار في العصر الحديث أحد فروع

---

(١) ينظر: الصحة والعلاج باللون لماري أندرسون: ٤٩، والعلاج بالطاقة والماكروبيوتيك لغادة المعايطة الدلابيح: ١١٠، و:

- Ayurveda for Health and Well-being, Sally Morningstar, p29, p39, p47.

(٢) ينظر: - Hands of Light, Barbara Brennan, pp237-241.

- Spiritual Healing, Martin Daulby & Caroline Mathison, p143.

(٣) ينظر: الشفاء بالأحجار الكريمة لأضواء هادي: ٨ - ٢٣٧.

الطب البديل، والعلاج بالطاقة، ويتداخل مع بالعلاج بالألوان والفينغ شوي والأيروفيدا وغيرها من البرامج التي تنشرها حركة العصر الجديد في العالم.

والاعتقاد بخصائص الأحجار مستمد من الفلسفة الشرقية والمعتقدات الوثنية القائمة على الأسرار المتوارثة، وليس له أي أسس علمية أو دلائل منطقية يقوم عليها(١)، فتعتبر الأحجار الكريمة والبلورات الكرستالية في تلك الفلسفات أحد تجليات الطاقة وصورها، ويمكن استخدامها لإعادة توازن الطاقة في الجسم الذي هو سبب الأمراض - بحسب الفلسفة الشرقية - أو تنشيط سريانها في المسارات بحيث يحدد حجراً معيناً لكل (شاكرا) يعالج الأمراض المرتبطة بها(٢) وتحُدِث الأحجار تناغما وتوازنا من خلال الشاكرات بين الجسد والروح والمجالات الأثيرية فتحفز الجسم على الشفاء الذاتي وتملاه نشاطا وحيوية(٣)!.

ويتم تحديد الحجر أو الأحجار المناسبة لكل شخص وفقا

---

(١) المرجع نفسه: ٦٥ .

(٢) ينظر: العلاج والشفاء بالأحجار الكريمة لحسان جعفر: ١٤-٤٣٣، و - Spiritual Healing, Martin Daulby & Caroline Mathison, p144.

(٣) ينظر: علاج الأمراض بالأحجار الكريمة زلكريا هميمي: ٨١ - ٨٢، و

- Perspectives on the New Age, edited by: James R. Lewis & J. Gordon Melton, p80.

لبرجه وتاريخ مولده، ثم يعلقها المريض أو يتختم بها أو يشرب ماء نقيعها أو يبتلع مسحوقها، أو تدلك بها شاكرات ومسارات الطاقة من أجل التأثير على الجسم الطاقي. ليحصل المريض على الصحة بل والتوفيق والنجاح[١].

كما تفيد الأحجار - بحسب المعتقدات والفلسفات الوثنية - على حفظ الإنسان من الأخطار ومن العين ولدغ الثعابين[٢]، والأهم أنها تساعد الراغبين في تحقيق الهدف الفلسفي الأعلى (الاتصال بالكلي) إذا وضعت في حالة تأمل أو استرخاء على العين الثالثة فتفتح للمستشفي قدرات تنبئية بأحداث ماضية ومستقبلية[٣] وفي برامج الفينغ شوي يكثر استخدام الأحجار الكريمة والبلورات فتوضع في أركان المنزل من أجل المحافظة على طاقاته الإيجابية، وموازنة طاقة أهل البيت وحفظهم[٤].

وينبه المعالجون بالأحجار الكريمة على أهمية الايمان بنفع

---

(١) ينظر: العلاج والشفاء بالأحجار الكريمة لحسان جعفر: **٤٢٣ - ٤٣٧**، و
- Perspectives on the New Age , edited by: James R. Lewis & J. Gordon Melto p80.
- Ayurveda for Health and Well-being, Sally Morningstar, p30- p31- p40- p48.

(٢) ينظر: علاج الأمراض بالأحجار الكريمة زلكريا هميمي: **٢٣** .

(٣) ينظر: العلاج والشفاء بالأحجار الكريمة لحسان جعفر: **١٣**، و - Healing with Crystals & Gemstones , Daya Sarai Chocron, p37.

(٤) ينظر المرجع نفسه: **١٧**، و - Light Emerging, Barbara Brennan, p111.

الحجر في العلاج ليتم الانتفاع به(١)، كما يحذرون من خطورة استخدام أحجار خاصة بآخرين حيث يُعتقد أنها تحمل الصفات السلبية لمالكها السابق، فقد يمرض الإنسان إذا لبس مجوهرات لأناس طاقاتهم تختلف مع طاقته، أو مرضى أو تعساء لذا لا بد من تطهير الأحجار من الطاقات السابقة بنقعها في الماء والملح قبل استخدامها(٢)!

ويحاول بعض المؤمنين بالأحجار تفسير ما يعتقدونه من خصائص شفائية ونفعية للأحجار بمعطيات ونظريات العلم الحديث فيزعمون أن لها قوى مغناطيسية وإشعاعات وترددات ذبذبية تؤثر على جسم الإنسان(٣).

الاستشفاء بالأهرام *Pyramaid energy*

العلاج بالأهرام أحد أنواع العلاج بالأشكال الهندسية التي تزخر بأسرار طاقة وشفاء متنوعة بحسب الفلسفة الشرقية ووثنيات الشرق الأدنى حيث كانت الأهرام عنصرا مهما في الفلسفة الفرعونية.

---

(١) المرجع نفسه: ١٣، ١٦.

(٢) المرجع نفسه: ١٣ ، و - Healing with Crystals & Gemstones, Daya Sarai Chocron, p37.

(٣) ينظر: علاج الأمراض بالأحجار الكريمة لزكريا هميمي: ٨١ - ٨٢ ، و
- Perspectives on the New Age, edited by: James R. Lewis & J. Gordon Melton, p80.

وبحسب تلك الفلسفات يعتبر الشكل الهرمي شكلا هندسياً له خصائص عجيبة في استجلاب الطاقة الكونية كما يمتص قوى أرضية بما يعطي مجالاً قوياً من الطاقة في داخل الهرم تستخدم للعلاج والصحة ولها فوائد وخصائص عجيبة على الطاقة الحيوية للانسان!.

ويمكن لاى فرد أن يبنى هرمه الخاص من الخشب او البلاستيك أو أى مادة غير معدنية وباللون الذي يناسب طاقته، أو أمراضه المراد التخلص منها، وذلك لاستجلاب الطاقة الكونية ثم الانتفاع بها في تحقيق مستوى عال من الصحة وعلاج الأمراض المختلفة، وتستخدم الأهرام الصغيرة لتكون محطة لتنقية المياه والأغذية والأدوية والمكياج من الشوائب الضاره وتأثير مخلفات الصناعة الحديثة؛ فالمأكولات والمشروبات (المهرمة) لذيذة الطعم غنية بالطاقة الحيوية خالية من المواد الضارة![١].

ويكون الهرم بالطبع مجوفاً، عبارة عن ثماني أعمدة طويلة وبينها مفاصل ويركّب بالزوايا المحددة لشكل الهرم، ثم يغطى بغطاء من القماش أو أي مادة غير معدنية فيصبح شبيهاً بالخيمة، وبمجرد أن تنام أو تجلس تحته تبدأ بتلقي الطاقة العلاجية منه.

وينسب المؤمنون بالأهرام لها فوائد كبيرة جداً تتعدى المادة

---

(١) ينظر: موقع شمس النيل (الجمعية المصرية لأبحاث الأهرام والإعلام الصحي)
http://www.shamselnel.com/ar/pyramidology.html

إلى الروح والعقل فالهرم الاحمر يساعد في اكتساب النشاط واكتساب المال، والهرم الازرق الفاتح للسمو والالهام والتنبؤ وتكامل الشخصية والسلامة من الامراض النفسية والعصبية، بينما الهرم الاخضر إضافة إلى علاج الامراض المختلفة يؤثر بشكل كبير على العلاقات العاطفية، ويختص الهرم الاصفر بالعقل والتفكير وقوة التركيز.

وينصح مستشاري العلاج الصينيون مراجعيهم بوضع أهرام في غرفة النوم لتنقية الغرفة من الأشعة الضارة السلبية الناتجة من حديد التسليح فى المبانى الحديثة والاشعة الضارة المنبعثة من الوصلات الكهربائية كذلك تساعد الاشعة الصادرة من قمة الهرم - إذا وضع تحت السرير - في منع الشخير إزالة الارق والمساعدة على نوم عميق وأحلام واضحة ومفسرة. ويمكن استخدامه للأطفال للتخلص من الطاقات السلبية لديهم والمسببة للأمراض أو الشقاوة وكثرة الحركة[١].

الجرافولوجي *Graphology*:

وهو - كما يعلن عنه - برنامج تدريبي واستشفائي (تشخيصي) واسع الانتشار في العالم الإسلامي، يهدف إلى إكساب المتدربين أدوات يتعرفون من خلالها على الحالة المزاجية للناس، وأسرار

(١) ينظر: القوة النفسية للأهرام: ١٢ ، وموقع العلاج بالطاقة الحيوية:
http://www.aah3.com/vital-energy-therapy.htm

شخصياتهم، وحالتهم الصحية وأمراضهم، بل ومعرفة كثير من ماضي الشخص أوحاضره عن طريق أسرار خطه أو منحنيات توقيعه.

ومن خلال الخط - بحسب قوانين الجرافولوجي - يمكن معرفة كثير من المغيبات فتعرف أحوال الإنسان الماضية والحالية والمستقبلية بناء خصائص سرية للحروف الأبجدية يعرفها أهل الجرافولوجي.

وفي التطبيقات الأولى للبرنامج يتم الربط بين الأمور الباطنة ودلالات يمكن أن نعدها مقبولة نسبياً في شكل الخط، كدلالة السرعة على أن الشخص عجول، ودلالة الحروف الواضحة على صفاء صاحبها ووضوحه، ودلالة الخط ذو الزوايا المدببة على أن الشخص حاد ضيق النظرة وغير ذلك، مما قد يُعد قرينة ولو بشبهة. ويتدرج المدرب من خلال أسرار أعمق في الكشف عن أحداث في ماضي الشخص أو حاضره، أو صفات أقربائه بحسب خصائص سرية باطنية مما هو في الحقيقة كهانة وعرافة متصلة بعرافة الأبجاد، التي يعتقد أهلها برابطة قوية بين الحروف وحياة الإنسان، وبينها بين الكون وما يحدث فيه، ويربطون بين خصائص الحروف وبين النجوم والأبراج ويستخرجون بذلك أوقات الأحداث، وأخبار الغيب والأعمار والنحوس والسعود وغيرها(١)!

---

(١) ينظر: المقدمة لابن خلدون: ١١٤، ومعارج القبول: ١/ ٤٢٦. ويبدو من فحص البرنامج أنه وجه آخر للجفر الذي يُعرّف بأنه علم بقوانين حرفية، يتوصل بها إلى استنباط المجهولات من الحوادث الكونية!

ويعد الجرافولوجي أحد برامج التدريب والاستشفاء المسوقة حديثاً ضمن برامج حركة العصر الجديد وطريقة مهمة لنشر الفلسفة الباطنية التي تتبناها الحركة[١]، وحقيقته فلسفة لا علاقة لها بالعلم[٢]، وقد فضح علماء الغرب الذين يلاحظون العلوم المستجدة أمره، وعدوه من العلوم الزائفة بينما يعده كثير من المدربين المفتونين به من المسلمين منهجية علمية لاكتساب الفراسة المعروفة في الثقافة الإسلامية ويحاولون التدليل على صحة البرنامج ومشروعيته بالعلم والنصوص الدينية والتاريخ!

دورات البرمجة اللغوية العصبية *Neuro Linguistic Programming*:

واختصارها (*NLP*) وهي من أشهر برامج التدريب الوافدة،

---

(١) ينظر: - New Age encyclopedia, By Belinda Whitworth, p116.

- New age Almanac, By J. Gordon Melton, Jerome Clark, Aidan A. Kelly, p194.

(٢) وقد رُفض الاعتراف به كعلم في الأوساط العلمية عالمياً، راجع الأبحاث والتقارير التالية:

- Driver, Russel H.; M. Ronald Buckley and Dwight D. Frink (April 1996). "Should We Write Off Graphology?". International Journal of Selection and Assessment 4 (2): 78-86.

- Furnham, Adrian; Barrie Gunter, 2987. "Graphology and Personality: Another Failure to - Validate Graphological Analysis.". Personality and Individual Differences 8: 433-435.

وأولها دخولا في العالم العربي والإسلامي، ويتضمن برنامجها تدريبات مقتبسة من خليط من العلوم والفلسفات والاعتقادات والممارسات، تهدف لإعادة صياغة صورة الواقع في ذهن الإنسان، بحيث تصبح داخل الفرد وتنعكس على تصرّفاته.

وقد أُسس البرنامج التدريبي للبرمجة اللغوية العصبية بتنظير ودعم من *Gregrory Bateson* جريجوري بيتسون (١٩٠٤ - ١٩٨٠م) أحد أبرز بحاثة معهد إيسالن الذي اعتنق البوذية والتحق بمركز (زن) البوذي بأمريكا ومات فيه.

كما صُممت تقنيات البرنامج وتمارينه خلال (نمذجة) ثلاثة من أبرز المهتمين بالروحانيات الشرقية بحيث دُرست شخصياتهم وفكرهم وسلوكهم ومشاعرهم، ودرست أسباب نجاحهم وتميزهم، وكيفية تطبيقهم لفكرهم وممارستهم لما يعتقدون، وهؤلاء الثلاثة هم:

١ - ميلتون إريكسون *Melton Erickson* (١٩٠١.١٩٨٠م) الذي تميز في التدريب على تقنيات الخروج من العقل إلى «حالات الوعي المغيرة» كتطبيق مباشر لبوذية زن التي كان من المهتمين بها.

٢ - فرتز برلز *Firtz Perls* (١٨٩٣ - ١٩٧٠م) أحد الباحثين في معهد إيسالن المهتمين بفلسفة (وحدة الوجود).

٣ - فرجينيا ساتير *Virginia Satir* (١٩١٦ - ١٩٨٨م) المعالجة

الروحانية التي تميزت في مجال التأثير على الآخرين، وأسست أحد أكبر مراكز «حركة العصر الجديد» في أمريكا (مركز آفانتا) *Avanta Cenetr* وطلبت فرجينيا حرقها بعد وفاتها وبث رمادها للنجاة من جولان الروح حسب عقائد الهند التي اعتنقتها[١].

وقد انتشرت دورات البرمجة اللغوية العصبية *NLP* بشكل كبير في العالم العربي والإسلامي بمستويات متدرجة تبدأ بدبلوم البرمجة اللغوية العصبية، وتنتهي ببرنامج كبير المدربين المميز.

ويتميز برنامج *NLP* بأنه برنامج انتقائي *eclectic*، يجمع مع الآراء الفلسفية، بعض الفرضيات والنظريات التي تم جمعها من فروع العلم الأخرى، كعلم النفس السلوكي والمعرفي وعلم الإدارة وغيره، فتشمل تدريبات البرمجة اللغوية العصبية بعض التمارين النفسية أو العلاجية التي انتحلها مدربو البرمجة من العلوم الأخرى، وشكّلت ظاهراً حسناً لهذا البرنامج عُرف بأنه تنمية قدرة الفرد على الاتصال مع الآخرين، وقدرته على محاكاة المتميزين. مع أن كثير من الفرضيات والنظريات التي يعتمد عليها

---

(١) للمزيد عن حقيقة البرمجة اللغوية العصبية، يراجع كتاب: البرمجة اللغوية العصبية حقيقتها ومضامينها للمؤلفة منشور ضمن مكتبة موقع الفكر العقدي الوافد ومنهجية التعامل معه على الشبكة العنكبوتية ، وينظر المراجع التالية:

- New Age encyclopedia Belinda Whitworth, p160.
- Historical Dictionary of New Age Movements ,Michael York, p13.
- Christian Responses to the New Age Movement, John A. Saliba, p12.

البرنامج غير مثبتة ومرفوضة علمياً ولكن المدربين يظهرونها وكأنها حقائق علمية ثابتة(١).

وتبرز خطورة هذا البرنامج في أصل فلسفته كسائر برامج الاستشفاء والتدريب الوافدة من الشرق عبر (حركة العصر الجديد)، فدورات (البرمجة اللغوية العصبية) تنشر مفاهيم ومبادئ متنوعة من الفلسفة الباطنية، منها ما يتعلق بأصل الإنسان، وإمكاناته غير المحدودة، التي يمكن تحصيلها عن طريق العقل الباطن (اللاوعي) وقدراته الخارقة التي تجعله يستغني بنفسه عن أي مصدر خارجي(٢) بحسب فرضيات عالم النفس الغنوصي (كارل يونغ) الخاصة باللا وعي الجمعي الذي يمثل جزءً من

---

(١) وقد رد الوسط العلمي المتخصص في علم النفس كثيراً من إدعاءاتهم بعلمية النظريات التي تطبق في البرمجة اللغوية العصبية على أنها ثابتة علمياً، ومنها تقرير رئيس قسم علم النفس السريري الدكتور مايكل هيب بجامعة شفيلد ببريطانيا : Hypnosis,Michael Heap,pp68-2800. -

(٢) في العالم الإسلامي تبنى برنامج البرمجة اللغوية العصبية كثير من أهل الدعوة رغبة منهم في المساهمة في إصلاح الأمة وتطوير شخصيات المسلمين، وتقديم الحلول لأصحاب المشكلات النفسية، وتقديم طرق للتميز والنجاح للناس، وقد حرصوا عندما سمعوا عن حقيقة البرنامج على محاولة تنقية ماتحويه مستوياته المتعددة من نظريات وتمارين تتعارض مع مبادئ الدين، ولكن محاولاتهم قدمت للأمة شراً ممزوجاً بخير، والأخطر أنها فتحت باباً كبيراً للشر دخلت منه أنواع البرامج الأخرى التي تشترك مع البرمجة في الظاهر الحسن الرامي إلى تطوير النفس وتزيد عليها في أنواع الانحرافات والضلالات التي تقدمها.

العقل الكلي الذي هو في الفلسفة أصل الوجود وكل الوجود الحقيقي.

العلاج بخط الزمن *Time Line Therapy* :

هو برنامج تدريبي يقدم مع برامج البرمجة اللغوية العصبية أو منفصلا عنها، أسسه عام ١٩٨٨م الأمريكي تاد جيمس *Tad James*، ويتضمن البرنامج تدريبات تستخدم لتطوير الذات أو للعلاج من المخاوف والصدمات النفسية المختلفة، ويعتمد على القدرة على اكتشاف خط الزمن الخاص بالشخص والذي تم عليه تخزين أحداث ماضي الإنسان (ذكرياته) والأحداث الحاضرة (تجاربه وقراراته وأقداره الجيِّدة والسيِّئة)، والأحداث المستقبلية (آماله) بشكل طاقة ذبذبية محفوظة متسلسلة على شكل خطّ يتّصل في نقطة ما بالكون، ويمكن للإنسان إذا ما وصل إلى خطه في حالة (اللاوعي) أن يتجاوز حدود الزمان والمكان ويتنقل بحرية بين الأحقاب الزمنية الثلاث (الماضي - الحاضر - المستقبل) فالطاقه لا يحدها زمان ولا مكان والإنسان عندما يكتشف خط الزمن الخاص به ويتحرك بجسمه الطاقي يتجاوز حدود الزمن، ويمكنه السفر عليه للماضي والمستقبل، فيتمكن من معرفة ماضيه كأنه يعيشه، ويعيش أحداث مستقبله كما ستحدث تماماً! كما يمكنه التأثير بتقنيات خاصة فيمسح هذا الماضي ويلغيه ويقوي الحاضر وينميه ويؤثر في المستقبل بصور شتى.

وعندما يقدم البرنامج كعلاج؛ يخط المعالج خطًّا وهميًّا على الأرض أو الجدار؛ ليتخيَّل الشخص المعَالجَ أنّ هذا الخطّ هو خط زمنه، عليه أحداث ماضيه وحاضره ومستقبله، ثم من خلال التأمُّل والتخييل وفي أجواء هادئة وأصوات هامسة رتيبة من المدرب يدخل المعالَج في حالة من اللاوعي ويتولَّد عنده إحساس عميق بمعرفة ذاته، واكتشاف الإجابة على سؤال (من أين أنا؟)، وعندها يكتشف خطّ الزمن الخاصّ به ويراه، ويتصّل من خلاله بالكون، فينكشف له الماضي، ويعيش أحداثه مرة أخرى، ويخبر عنها خطوة خطوة حتى يخبر بتفاصيل ما حدث قبل إدراكه وتمييزه، كأن يخبر بما يسمع وهو جنين في بطن أمه[١]!! بل قد يخبر عن أمور رآها قبل أن يوجد في هذه الحياة[٢]! ثم يُكشَف له

---

(١) ينظر: التنويم لصلاح الراشد: ٤٢، وفي النشرة عدد٢٦ بتاريخ ١أغسطس٢٠٠٣، من نشرات نادي السعادة بإشراف صلاح الراشد، بعنوان: على أبواب الملحمة، يحكي صلاح الراشد كيف يمكن إحداث التغيير من خلال خط الزمن في الأحداث المستقبلية الكبرى، كخروج يأجوج ومأجوج والملاحم الكبرى، وأن ذلك يمكن أن يتم من خلال جلسات التأمل التي تمكن من الوصول إلى خط الزمن ثم العمل على تغيير مجرى الأحداث ليصبح المستقبل على الأرض أكثر أماناً وسلاماً !

(٢) تعتمد فلسفة العلاج بخط الزمن على عقيدة تناسخ الأرواح، وعلى قانون الكارما(الجزاء) الذي يحكمها، فتفسّر ما في المريض من داء أو نحس وشقاء على أنه متعلق بحياة سابقة له لا يذكرها في حالته العادية، ولكنها تكشف له عندما يسافر إلى الماضي عن طريق خط الزمن، يؤكد ذلك مخترع البرنامج تاد جيمس في كتابه: - Time Line Therapy and the Basis of Personality, Tad James & Wyatt Woodsmall, Meta Publications, 1988.

الزمن المستقبل ويتحدَّث عن أمنيات مستقبله ويتخيّلها، وكأنه يعاينها معاينة، ويعيش أحداثها ويقابل أشخاصًا ويحدِّثهم! وقد يحدث كثيرًا أن تجري بعض الأمور على ما وصفها في حالته تلك، وقد يلقى في مستقبله الحقيقيّ الأشخاص الذين لقيهم وهو في الزمن المستقبل أثناء جلسة العلاج بخطّ الزمن![(١)].

المشي على الجمر *Fire walking*:

وهو برنامج تدريبي خاص يُقدم تحت أسماء مختلفة أشهرها: (أيقظ العملاق في داخلك وأطلقه)، و(أيقظ قواك الخفية). وأصل المشي على الجمر ممارسة مأخوذة من الديانات الشرقية، فهو عند الهندوس طقس سنوي لإظهار القداسة للرهبان والنساك، وفي البوذية يعتبر رمزاً للتغلب على العجز البشري.

وينسب برنامج (المشي على الجمر) الحديث إلى تولي بركان *Tolly Burkan* عام ١٩٧٧م. وإلى أنتوني روبنز *Anthony Robbins* مدرب البرمجة اللغوية العصبية الذي روجه عبر دوراته الشهيرة (أيقظ العملاق في داخلك وأطلقه) التي انتشرت بشكل كبير في

---

(١) امتهن العلاج بخط الزمن بعض أبناء الإسلام جهلاً منهم بحقيقته فظنوه مهارات نفسية علاجية! وعلى يد هؤلاء المبتدئين لا يصل كثير من المعالَجين إلا إلى شيئ يسير من المعرفة عن الماضي والمستقبل، بينما يؤكد الذين تدربوا على يد (تاد جيمس) أنه يعيدهم عبر خط الزمن إلى ماضيهم وأحياناً إلى حياتهم السابقة ويؤكدون أنهم يتصلون عبر خط زمنهم بالكون، ليكتشفوا أسباب سعادتهم وشقائهم ويعالجونها! ولا عجب فالجن يعينون أوليائهم من الكفرة والسحرة.

العالم الإسلامي مؤخراً، واعتبرت برنامجاً مهماً من برامج التنمية البشرية لتطوير الذات، أو للعلاج من مشاكل الإدمان والرهاب وغيرها.

ويكون مشي المتدربين حفاة على جمر ملتهب آخر تمرين في البرنامج، بعد أن كان المدرب يحدثهم عن النفس البشرية وقواها الخفية الكامنة، ويقص عليهم قصص الإمكانات غير العادية التي حصلت لأناس ويمكن تكرارها لأي أحد إذا تحرر من إسار العقل المانع من انطلاق الخيال والقوى الكامنة بما هو راسخ فيه من المفاهيم التي ليس لها في الواقع حقائق ثابتة! ويؤكد على مبدأ انعدام المستحيل أمام الإرادة ونحو ذلك، فيدخل المتدربون في حالة من الحماس والاندفاع فيقومون جماعات للمشي حفاة على فراش من الجمر الملتهب وهو يرددون النار باردة.. النار باردة[١].

برنامج الحرية النفسية (*Emotional Freedom Techniques*):

برنامج حديث من حيث صورته التدريبية يطلق عليه اختصاراً:

---

(١) يستخدم المدربون في هذا البرنامج في بساط الجمر المتقد مادة تتوهج ولكنها تحتفظ بكمية حرارة قليلة ولا تتفتت ويضعونها عادة على بساط من النجيلة الباردة، ويطلبون من المتدربين المشي السريع وكأنهم يقتحمون ناراً ، لذلك يتمكن أكثر الناس من المشي عليها دون احتراق إلا من يتباطأ فيناله شيئا من الأذى. ينظر موقع المشي على الجمر : www.firewalking.com

EFT، هو أحد أنواع العلاج بالطاقة الفلسفية (*Subtle Energy*) وقد انتشر مؤخرا بشكل واسع، ويسميه بعض المدربين عليها العلاج بحقول التفكير (*Thought Field Therapy Techniques*) أو العلاج بتحرير الأحاسيس (*Emotional Freedom Therapy Techniques*) وأصل هذا البرنامج - سواء قدم كدورات أو علاجات - فلسفة الطاقة الكونية وسائر متعلقاتها عن الإنسان والكون، ويرجع تاريخها في القالب التدريبي إلى روجر كالاهان *Roger Callahan* الذي أسس العلاج بحقول التفكير (*Thought Field Therapy Techniques*) عام ١٩٨١م باختزال العلاج بالإبر الصينية واستبدال الإبر بالنقر (التربيت) مع الإبقاء على الفلسفة الأصلية لعقيدة الطاقة الكونية والجسم الأثيري ومسارات الطاقة وعلاقة الطاقة الشخصية بالطاقة الكونية وما وراء ذلك من فلسفة، ثم قام تلميذه غاري كريغ *Gary Craig* باختزالها أكثر فلم يشترط مواقع محددة للنقر (التربيت) لكل حالة مرضية وجعلها طريقة واحدة ومواضع مشتركة لكل الأمراض مع الإبقاء على الفلسفة المصاحبة وسماها العلاج بتحرير الأحاسيس (*Emotional Freedom Therapy Techniques*) وتم نشرها على أنها طريقة سهلة وسريعة لمعالجة جميع الأمراض من نزلات البرد إلى السرطان!! باعتبار أن جميع الأمراض سببها نفسي وهو المشاعر السلبية (*Negative Emotions*) التي يشعر بها الإنسان وسببها اضطراب الطاقة في مسارات الجسم - بحسب معتقدهم في الطاقة والجسم

الأثيري - وأن النقر (التربيت) على العقد والمسارات التي تمر بها الطاقة عند التفكير في المشاعر السلبية يعيد التوازن إلى طاقة الجسم.

ويطلب من الممارسين أن يردد مع كل تربيتة عبارة (رغم أنني- ... ويذكر مشاعره السلبية - إلا أنني أتقبل نفسي وأثق بقدراتي) ويستمر بالنقر على مواضع محددة في اليد والرأس والرقبة حتى تزول أو تنخفض مشاعره السلبية، وتتتحرر نفسه من أسرها فيشفى[١]، وقد يستفيد بعض المتدربين وطالبي الشفاء بعد جلسة تربيت واحدة، إذ الحرية النفسية نوع من العلاج بالتوهم يؤثر بفاعلية في المرضى بالأوهام وهو ما يعرف علمياً بتأثير البلاسيبو (*Placebo Effect*) إلا أنها توقع ممارسيها في أوحال الفلسفة الملحدة لاشتمالها على المعتقدات الفلسفية الضالة.

ومن المهم التأكيد على أن جميع البرامج المعرّفة سابقا ليست إلا أشهر نماذج برامج التدريب والاستشفاء التي تصممها وتنشرها الحركات الباطنية الروحانية في الغرب، والتي يتم تسويقها في العالم العربي والإسلامي ويتبناها كثير من أبناء الأمة - وللأسف - وراحوا يدربون عليها ويبشرون بمستقبلها.

ومن المدربين من يقدم هذه البرامج بالأسماء السابقة المعروفة

---

(١) ينظر: http://www.eftinfo.com

http://www.efttoday.com

بها عالمياً والواردة في هذه الدراسة، ومنهم من يصمم برامج خاصة به بأسماء مقبولة أكثر في الثقافة العربية والإسلامية، ويضمنها أساسيات هذه الفلسفة لضمان اعتماد شهادات المتدربين عنده من الاتحادات العالمية التي أنشأها عرّابو هذه الفلسفات ومسوقوها.

كما أن بعض المدربين المسلمين الذين تشربوا مبادئ هذه البرامج وبعض فلسفاتها، راحوا يمزجون مبادئها ومفاهيمها الفلسفية الباطلة بما يقدمون من برامج تدريبية مهارية صحيحة في أصلها كدورة (فنون الإلقاء والتأثير) التي يضيف بعض المدربين إلى مادتها العلمية لوثات هذه التطبيقات فيدرب على تنشيط (هارا)[١]! وادّعاء أن ذلك كفيل بتحقيق مستويات عليا من الثقة بالنفس والقدرة على التأثير في الآخرين! وتطبيقات الاستشفاء باسم (طاقة الأسماء الحسنى)[٢] لمعالجة الأمراض! كما نُشرت تطبيقات متنوعة للمعالجة بالطاقة كسوار الطاقة وقلادة الطاقة، وقرص الطاقة الحيوي، وقلم الطاقة وغيرها مما يظن الناس فيه للدعايات التسويقية المصاحبة أنه منتج علمي وفق أحدث التقنيات

(١) يعتقد المتبنون لهذه الفلسفات أن منطقة(هارا) هي مركزا لجميع الطاقات من خلالها تتحرك (تشي) في سائر الجسد وهي النطقة الواقعة على السرة وأسفل منها على الجسد البيولوجي ، ينظر: العناصر الخمسة والسوق العشرة: ٣٣.

(٢) وهي طريقة ابتدعها المدعو: إبراهيم كريم بدعوى اكتشاف طاقة إيجابية متفاوتة للحروف بحسب مقررات الفلسفة الباطنية قديماً وحديثاً.

المكتشفة في الفيزياء والنانو يساعد في تحقيق ما يطلبه الناس من الصحة والنجاح!

أسهم ذلك كله في نشر هذه الفلسفات وتطبيقاتها في المجتمع المسلم وكأنها مجرد تمارين علاجية أو حقائق علمية وتجارب إنسانية محايدة!

والحقيقة التي تنتهي إليها هذه الدراسة أن هذه البرامج مبنية على أسس فلسفية مستمدة من الديانات الشرقية، ووثنيات الشامان[١]، وفلسفات ملحدة شتى، أعادت حركة العصر الجديد «النيواييج» في الغرب صياغة فلسفاتها، وتصميمها في قوالب معاصرة لتسويقها ونشرها بين جميع الناس ومنهم أصحاب الأديان السماوية، عن طريق المنهج الباطني الذي يعتمد على المزاحمة لا المواجهة، فيُرغَّبون الناس في إضافة تطبيقات هذه البرامج إلى حياتهم اليومية لتحقيق السعادة والصحة والسلام!

---

(١) الشامانية: جملة اعتقادات وثنية وطقوس تتمركز حول تأثير أرواح الخير وأرواح الشر (الشياطين)، وطرق التعامل معها ، ويسمى أتباعها الشامان ويتصفون بصفات خارقة، كالقدرة على الشفاء وإبراء المرضى، وعلى إيذاء من يريدون أو نفعهم. والقدرة على التحكم بالطقس، عن طريق سيطرتهم على الأرواح- بحسب ادعاءاتهم.- وتتركز اهتمامات الشامان وطقوسهم على التنجيم، السحر، والعرافة، ويشتهرون بالبحث في سبل إطالة العمر. ينظر:

- An Encyclopedia of Religion, edited by: Vergilius Ferm, P707.

- Shamanism: Traditional and Contemporary Approaches to the Mastery of Spirits and Healing.

دون أن يتعرضوا لاعتقاداتهم الدينية السابقة بشيء من النقد أو المخالفة.

فهذه البرامج تخفي وراء ظاهر التدريب والتطبيب حقيقة فلسفية وطقوساً دينية ومعتقدات شركية، وتراثاً باطنياً متوارثاً في الكتب المقدسة في أديان الشرق. وأي دارس للأديان الشرقية أو قارئ في المذاهب الفلسفية، وعلوم الروحانيات والكواكب، بل المتصفح لبعض الكتب العامة المصنفة في هذه الأبواب؛ يرى بوضوح التطابق الظاهر والعلاقة الوثيقة بين هذه البرامج وتلك الفلسفات والديانات.

الخاتمة

كشفت هذه الدراسة عن انتشار الفلسفة الشرقية بعقائدها الوثنية في الحياة اليومية لعامة الناس بانتشار تطبيقاتها التدريبية والاستشفائية ذات الظاهر العلمي المنتحل والقوالب العصرية الأمر الذي يشكل مخاطر متنوعة على العقيدة والهوية الإسلامية، ويوجب على أهل التخصص القيام بواجب التوضيح والبيان أمراً بالمعروف ونهياً عن المنكر ودعوة إلى الله عزوجل.

وقد أظهرت الدراسة حقيقة البرامج والتطبيقات التدريبية والاستشفائية لهذه الفلسفات التي صُمم أغلبها بطرق تناسب التوجهات التدريبية العالمية برعاية (حركة العصر الجديد) فاشتبهت ببرامج التدريب والتنمية، ويمكن تلخيص حقيقة هذه البرامج بأنها:

١ - تطبيقات عملية لفكر فلسفي مستمد من الوثنيات القديمة يعتمد تصورات للوجود والكون والإنسان والحياة تخالف ما يهدي إليه الدين الحق من حقائق عن عالم الغيب.

٢ - برامج إلحادية مادية لأنها قائمة على فكر لا يؤمن بالإله الحق، ولا يعتقد بوجوده وعلمه وإرادته.

٣ - برامج باطنية *(Esoteric)* غنوصية *(Gnosticism)* تقوم على الفكر الباطني الغنوصي الذي لا يعترف بالوحي ويعتبر الحقيقة في مجال الغيب أمراً يصل إليه أي إنسان مباشرة من المطلق بالعرفان الباطني والإشراق.

٤ - برامج روحانية (*Spirtituality*) تهتم بالروحانيات وتسرب عقائد باطلة متنوعة عن الأرواح وتناسخها وقواها، وطرق التعامل معها تحت اسم القوى السفلية أوالقوى الكامنة أو الطاقة الكونية وغيرها.

ومن هنا توصي هذه الدراسة بـ:

١ - تعريف المسؤولين عن الطب البديل والتدريب في الأمة الإسلامية بحقيقة هذه البرامج ومخاطرها حتى لا يرخص لها رسميا لاشتباهها عليهم بالبرامج التدريبية وتطبيقات الطب البديل التي تخلو من هذه الفلسفات وتتطلبها ظروف الحياة المعاصرة[١].

---

(١) نشر في هذا العام للابنة الباحثة: هيفاء بنت ناصر الرشيد بحث بعنوان: (التطبيقات المعاصرة لفلسفة الاستشفاء الشرقية) تحت رعاية المركز الوطني للطب البديل والتكميلي بوزارة الصحة في المملكة العربية السعودية وهو خطوة رائدة في هذا الباب، لعلها تصل من خلال المركز إلى جميع مراكز الطب البديل في العالم الإسلامي ليتفطنوا إلى أصول هذه البرامج العقائدية.

٢ - توعية عامة الناس وخاصتهم بمخاطر تسرب الفلسفات الوثنية الشرقية بصورها العملية إلى حياتهم اليومية لتحل تدريجيا محل منهج حياتهم اليومي المستقى من تعاليم الشريعة الإسلامية الصحيحة.

٣ - ضرورة عمل الدعاة وأهل العلم في الأمة على تعليم الناس كيف يعيشون مبادئ دينهم بوعي، فيحققون به ما ينشدون من خير الدنيا والآخرة.

٤ - السعي لدى الجهات المعنية بالفتيا لبيان خطورتها على معتقد الأمة والتوصية بسن العقوبات التي تردع من يمارس الدجل وإشاعة الخرافة والكفر بين أوساط المسلمين.

هذا والله أسأل أن يهدينا إلى الحق ويهدي بنا ويجنبنا الفتن ما ظهر منها وما بطن.

والحمد لله رب العالمين.

قائمة المراجع

المراجع العربية:

١ ـ الأديان الحية، أديب صعب، دار النهار للنشر، بيروت، ط: ٣، ٢٠٠٥م

٢ ـ الاستشفاء الطبيعي بالماكروبيوتيك، ميتشو كوشي، ترجمة أسامة مأمون، الدار العربية للعلوم، القاهرة، ط: ١، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م.

٣ ـ الاستشفاء بالطاقة الحيوية الريكي والفونغ شوي، رفاه وجمان السيد، دار الحلاف العربي، بيروت، ط: ٢، ٢٠٠٤م.

٤ ـ أسرار الطاقة، حكم الزمان حمزه، دار نور المعارف، دمشق، ٢٠٠٥م.

٥ ـ أعمدة اليوغا الثمانية: غطَّاس الحكيم، ط: ١، ٢٠٠٢م.

٦ ـ البوذية تاريخها وعقائدها وعلاقة الصوفية بها، عبدالله نمسوك، أضواء السلف، الرياض، ط: ١، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٧ ـ تناسخ الأرواح أصوله وآثاره وحكم الإسلام فيه، محمد أحمد

الخطيب، مكتبة الأقصى، الأردن، ط: ١، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

٨ ـ التنفس أسلوب لحياة جديدة لجوديت كرافيتز، ترجمة وإعداد: نورة الشهيل.

٩ ـ حركة العصر الجديد، فوز بنت عبداللطيف كردي، الجمعية العلمية السعودية للدراسات الفكرية المعاصرة، جامعة القصيم، ١٤٣٢هـ .

١٠ ـ الحكمة الهندوسية، معتقدات فلسفات ونصوص: ريما صعب، جورج حلو، روبير كفوري، حلقة الدراسات الهندية، بيروت، ط: ١، ١٩٩٨م.

١١ ـ خارقية الإنسان، الباراسيكولوجي من المنظور العلمي، صلاح الجابري، دار الأوائل، سورية، ٢٠٠٤م.

١٢ ـ دعوة إلى الصحة والسعادة، جورج أوساوا، دار الخيال، لبنان، ط: ١، ٢٠٠٣م

١٣ ـ دليل الماكروبيوتيك إلى الحياة السعيدة، جورج أوساوا، إعداد: يوسف البدر، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، لبنان، ط: ٣، ٢٠٠٢م.

١٤ ـ دليل المستخدم لفن التنويم، صلاح الراشد، مركز الراشد للتنمية الاجتماعية والنفسية، الكويت، ط: ١، ٢٠٠١م.

١٥ ـ الروحية الحديثة دعوة هدامة، محمد محمد حسين، دار الإرشاد، بيروت، ط: ٢، ١٣٨٨هـ، ١٩٦٩م.

١٦ ـ الريكي للمبتدئين، ديفيد فيلنس، مكتبة جرير، المملكة العربية السعودية، ط: ١، ٢٠٠٥ .

١٧ ـ سر طاقة البندول، جريج نيلس ترجمة فارس ظاهر، دار الجيل، مصر.

١٨ ـ شرح العقيدة الطحاوية، علي ابن أبي العز الدمشقي، تحقيق: عبدالله التركي وشعيب الأرناؤوط، دار عالم الكتب، الرياض، ط: ٣، ١٤١٨هـ.

١٩ ـ الشفاء بالأحجار الكريمة، أضواء هادي، دار الرافدين، لبنان، ط: ١، ١٤٢٥هـ

٢٠ ـ الشفاء بالطاقة الحيوية، أحمد توفيق، الأهلية للنشر والتوزيع، الأردن، ط: ١، ٢٠٠٦م.

٢١ ـ الصحة والعلاج باللون، ماري أندرسون، ترجمة: فؤاد الأسطه، دار الحوار، اللاذقية، ط: ١، ١٩٨٩م.

٢٢ ـ الطاقة الخفية والحاسة السادسة، شفيق رضوان، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط: ١، ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م.

٢٣ ـ طاقة الكون بين يديك، مها نمور، الدار العربية للعلوم، بيروت، ط: ١، ١٤٢٦هـ.

٢٤ ـ العافية، طريقة المحافظة على الصحة والحصول على الشفاء من داخلك، حسن البشل، دار ابن حزم، ط: ١، **١٤٢٦هـ**.

٢٥ ـ علاج الأمراض بالأحجار الكريمة، زكريا هميمي، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط: ١، **١٤٠٦هـ، ٢٠٠٤م**.

٢٦ ـ العلاج بالطاقة والماكروبيوتيك من وجهة نظر إسلامية، غادة المعايطة الدلابيح، دار أسامة، الأردن، ط: ١، **٢٠٠٤م**.

٢٧ ـ العلاج والشفاء بالأحجار الكريمة، حسان جعفر، دار الحرف العربي، بيروت، ط: ١، **١٤٢٥هـ** .

٢٨ ـ علم الطاقات التسع: ميتشو كوشي، أعده بالعربية: يوسف البدر، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ط: ٢، **٢٠٠٢م**.

٢٩ ـ علم الطاقة الروحية: هند رشدي، دار مشارق للنشر والتوزيع: القاهرة، ط: **٢٠١٠**.

٣٠ ـ العناصر الخمسة والسوق العشرة، كيكو ماتسوموتو، ستيفن بيرش، ترجمة: أحمد حربا، دار الخيال، بيروت، ط: ١: **٢٠٠٤م**.

٣١ ـ فصول في أديان الهند، محمد ضياء الرحمن الأعظمي، دار البخاري، المدينة المنورة، ط: ١، **١٤١٧، ١٩٩٧م**.

٣٢ ـ الفكر الشرقي القديم وبدايات التأمل الفلسفي، جمال المرزوقي، دار الآفاق العربية، ط: ١، **١٤٢١هـ، ٢٠٠١م**.

٣٣ ـ فلسفة الراجا يوغا، راما شاراكا، ترجمة: عريان سعد، دار بيبليون، باريس، ٢٠٠٥م.

٣٤ ـ الفلسفة في الهند، علي زيعور، دار عز الدين للنشر، بيروت، ط: ١، ١٤١٣هـ، ١٩٩٣م.

٣٥ ـ فنغ شوي، دليل الطاقة الإيجابية، رانية مشلب، مؤسسة الانتشار العربي.

٣٦ ـ القوة النفسية للأهرام، بيل شول، ترجمة: أمين سلامة، مكتبة الأسرة، مصر، ١٩٩٧م.

٣٧ ـ الكامل في اليوغا، سوامي فشنو ديفانندا، توزيع معرض الشوف الدائم للكتاب.

٣٨ ـ كتاب التاو، ترجمة: هادي العلوي، دار ابن رشد للطباعة والنشر، ط: ١، ١٩٨١م.

٣٩ ـ كتاب الطب الصيني، ترجمة: محمد يوسف شهاب، رشاد برس، بيروت، ط: ١، ٢٠٠٥م.

٤٠ ـ الماكروبيوتيك، خالد التركي، دار الكتاب الحديث، بيروت، ط: ٢، ٢٠٠٢م.

٤١ ـ الماكروبيوتيك المعاصر في الصحة والسلامة، إدوارد إسكو، ترجمة: محمد حبيب، دار الخيال، لبنان، ط: ١، ٢٠٠٤م.

٤٢ ـ الماكروبيوتيك للمبتدئين، جون سانديفر، مكتبة جرير، المملكة العربية السعودية، ط: ١، ٢٠٠٤م.

٤٣ ـ الماكروبيوتيك وطب الأعشاب، عبدالمنعم سامي الرملي، دار الكلمة، المنصورة، ط: ١، ١٤٢٥هـ

٤٤ ـ مبادئ العلاج بالطاقة الحيوية، عالم الروح بين الطاقة والمادة: عبدالتواب عبدالله حسين، الدار العربية للعلوم، القاهرة، ط: ١، ١٤٢٥هـ.

٤٥ ـ المبدأ الفريد للفلسفة والعلم للشرق الأقصى، جورج أوشاوا، ترجمة: عبدالله عكاري، دار الخيال، بيروت ط: ١، ٢٠٠٥م.

٤٦ ـ معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول، حافظ بن أحمد الحكمي، تعليق: عمر بن محمود، دار ابن القيم، الدمام، ط: ٢، ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م.

٤٧ ـ مقدمة بين الطب النبوي والماكروبيوتيك، أسامة صديق، الدار العربية للعلوم، القاهرة، ط: ١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

٤٨ ـ المقدمة، عبدالرحمن ابن خلدون، تحقيق: درويش الجويدي، المكتبة العصرية، بيروت، ط: ١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

٤٩ ـ الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، إشراف: مانع الجهني، دار الندوة العالمية، الرياض، ط: ٣، ١٤١٨هـ.

٥٠ ـ الوجوه الأربعة للطاقة، رفاه وجمان السيد، دار الخيال للنشر، لبنان.

٥١ ـ اليوجا في ميزان النقد العلمي، فارس علوان، مكتبة الضياء، ط: ١، ١٤٠٩هـ، ١٩٨٨م.

٥٢ ـ اليوغا سيطرة على النفس، ج. توندريو رئال، مكتبة المعارف، لبنان ط: ٢، ١٤٢٠هـ.

٥٣ ـ اليوغا والتنفس، محمد عبدالفتاح عليم، دار المعارف.

المراجع الأجنبية:

1 - A Complete Guide to Chi-Gung - Daniel Reid- Shambahala-Boston-2002.

2 - An Encyclopedia of Religion - edited by: Vergilius Ferm - Philosophical Library - New York - 1945.

3 - An Introduction to Complementary Medicine- edited by: Terry Robinson-Allen &Unwen-Crows Nest N.S.W-2003.

4 - An Introduction to Qigong, Ray Pawlett, D&S Publications, 2002

5 - Ayurveda for Health and Well-being - Sally Morningstar-S0uthwater-UK-2000.

6 - Barry L. Beyerstein, Brainscams: Neuromythologies of the New Age, International Journal of Mental Health, Vol. 19, No. 3, Unvalidated, Fringe, and Fraudulent Treatment of Mental Disorders,1990,, pp. 27-3, Published by: M.E. Sharpe, Inc

7 - Christian Responses to the New Age Movement, John A. Saliba- A Critical Assessment - John A. Saliba - Geoffrey Chapman - London - 1999

8 - Essential Reiki - Diane Stein-Crossing Press- Toronto-1995

9 - Handbook of Chinese Popular Culture- edited by: Wu Dingbo, Patrick D. Murphy - Greenwood Press - Westport, CT - 1994

10 - Hands of Light: A Guide to Healing through the Human Energy Field, Barbara Brennan, Bantam, 1987.

11 - Healing with Crystals & Gemstones - Daya Sarai -Weiser Books- Boston-MA-2005

12 - Hinduism - Luis Renou- George Braziller - New York - 1961

13 - Historical Dictionary of New Age Movements ,Michael York.

14 - Light Emerging: The Journey of Personal Healing, Barbara Brennan, Bantam, 1993.

15 - New age Almanac, By J. Gordon Melton, Jerome Clark , Aidan A. Kelly , Visible Ink Press, 1991.

16 - New Age encyclopedia, Belinda Whitworth, New Page Books, 2003.

17 - New Age Spirituality: An Assessment -edited by: Duncan S.Ferguson-Westminster/Jhon Knox press-Louisville,KL - 1993

18 - Perspectives on the New Age - edited by: James R. Lewis & J. Gordon Melton, SUNY Press, 1992.

19 - Philosophers and Religious Leaders - edited by: Christian D. Von Dehson - Oryx Press - Phoenix - 1999

20 - Practising Yoga - Geddes & Grosset-Scotland-1999

21 - Reiki Fire. Frank A. Petter. - Motilal Banarsidass Publishers - Delhi.

22 - Science of Being and Art of Living - Maharishi Mahesh Yogi - Plume Tai chi classics-translated with commentary by: Waysus Liao - Shambala Classics- Boston- 2000

23 - Science or Pseudoscience, Bauer, Henry H, University of Illinois Press, 2000

24 - Secret Science of Work: The Huna as away of Life,Max Long, Devorss,co1953 Huna: A Beginners Guide, Max Long, Schiffer Publishing,1977

25 - Shamanism: Traditional and Contemporary Approaches to the Mastery of Spirits and Healingemant Jakobsen-Berghahn BooksNewYork-1999.

26 - Spiritual Healing - Martin Daulby & Caroline Mathison-Geddes&Grosset-Scotland-1996.

27 - Tai Chi Classics - translated with commentary by: Waysun Liao-

28 - Taoism: Growth of a Religion, Isabelle Robinet -Taoism: the growth of a religion - Isabelle Robinete - translated by: Phyllis Brooks - Stanford University press - Stanford CA - 1997

29 - The Complete Book of Tai Chi Chuan, Wong Kiew Kit, Tuttle Publishing, 2002

30 - The Dao of Taijiquan, Jou Tsun Hua, Tuttle Publishing, 1989.

31 - The New Age: The History of a Movement, Drury, Nevill-Thmes & Hudson, London-UK-2004

32 - The Oxford Handbook of New Religious Movements - edited

by - edited by: James R. Lewis - Oxford University Press - NY - 2004.

33 - The skeptic's Dictionary.Robert T. Carroll-Jhom Wiley & Sons inc-Hokobon,NJ-2003.

34 - The Tao of the west.J.Jclarke: Western transformations of Taoist Thought - J.J Clarke - Routledge - London - 2000

35 - The Upstart Springs: Esalen and the Human Potential Movement", Walter T. Anderson, iUniverse, Lincoln, NE, USA, 2004

36 - Transcendental Meditation , Relaxation or Religion? - Ronald L. Carlson - Mood Press - Chicago - 1978.

37 - Understanding Reality: A Taoist Alchemical Text, Chang Po-Tuan, Shambhala, 1999.

المواقع الإلكترونية:

1 - www.esalen.org

2 - www.En.wikipedia.org/Personal Development

3 - www.maharishitm.org

4 - www.ampac.edu

5 - www.mahahashem.com

6 - www.saudireiki.net

7 - www.synergie-mahanammour.com

8 - www.alrashed.net

9 - www.bishil.com

10 - http://www.shamselnel.com/ar/pyramidology.html

11 - http: //www.aah3.com/vital-energy-therapy.htm

12 - www.firewalking.com

13 - http://www.eftinfo.com

14 - http://www.efttoday.com

الفهرس